د/ بهاء الأميـر

# متى تكون الثورة يهودية ؟
# المواصفات القياسية للثورة الماسونية

## الفصل الثالث

## غاية اليهود في ثورات الماسون

في كل ثورات العالم كان اليهود والماسون من بين قادتها وفي الصفوف الأولى من كوادرها ورجالاتها.

وهو ما تجد الاعتراف به صريحاً في مجلة أكاسيا Acasia الصادرة عن الشرق الأعظم الإيطالي سنة 1914م:

"**ولأجل هذه الغاية يقاتل الماسون في الصفوف الأولى من الثورات**"

أما هذه الغاية التي يقاتل من أجلها اليهود والماسون في الصفوف الأولى من الثورات، فهى كما تقول المجلة نفسها في العبارة نفسها:

"**النضال ضد الجمعيات المستبدة المنتمية للماضي من أجل محو الأديان وإزالة ما ارتبط بها من أعراف وتقاليد**".

فمن تختمر في أذهانهم ونفوسهم الثورة وتندلع منها شرارتها داخل محاضن اليهود والماسون، ومعهم عموم الناس، يثورون من أجل إزالة الظلم والفساد والاستبداد، لكن من وفروا لهم هذه المحاضن من اليهود والماسون، إذا انفجرت الثورة تصدروا صفوفها الأولى لأجل غاية أخرى لا تدركها الكتل التي توقد بها الثورة، وربما لو أدركوها ما ثاروا.

فعوام باريس أسقطوا الباستيل في الرابع عشر من يوليو سنة 1789م وهم يهتفون:

"**تريد الخبز**"

فلما سقط الباستيل واشتد أوار الثورة توالت ضربات من تصدروها على المسيحية والكنيسة، بل وجعلوا الإله عز وجل عدواً للثورة والاعتقاد فيه خيانة عظمى.

أما الشعب الذي ثار وتدفق في شوارع باريس وفي مدن فرنسا كلها، وهو طاقة الثورة ووقودها، وكل مايحدث يقولون إنه باسمه ومن أجله، فكما يقول ألبير سوبول في كتابه: تاريخ الثورة الفرنسية :

" **أما الشعب، وهو الكاثوليكي في أعماقه، فلم يكن ليقبل القطيعة مع الدين معتبراً أن خلاصه في خطر**".

فلا تعجب أن الذين يدفعون الناس إلى الثورة باسم الحرية لإزالة الظلم والاستبداد هم أنفسهم من يحجرون على الناس ويفعلون ما بوسعم لتقييدهم ومنعهم من إبداء رأيهم لأن ما يريده الناس وثاروا من أجله هو غير ما يريدونه هم وهيجوهم ليكونوا مطية لهم إليه .

فيقول أحد رموز الثورة الفرنسية روبسبير Robspierre في نادي اليعاقبة والناس مقبلة على التصويت على ما يطرحونه في المؤتمر الوطني:

"**إن الشعب الفرنسي كله ضدنا، وكل أملنا ينحصر في مواطني باريس، وسنكون أقلية إذا كان التصويت سرياً**".

الثورة أتون تنصهر داخل لهيبه وفي لحظة إتقاد ناره الأفكار والعقائد والأخلاق والروابط، والماسون يتصدرون الصفوف الأولى من الثورات التي اندلعت شرارتها في أذهان الناس بالظلم والفساد لا لإزالة هذا الظلم والفساد، بل لإعادة صب المزيج الخارج من فرن الثورة في قوالب اليهود والماسون، وللسيطرة على المسار الذي يتكون بالثورة وتوجيهه في الاتجاه الذي يفضي إلى إعادة تكوين الأمة وقد زالت منها العوائق التي تكونت من عقائدها وعبر تاريخها تعوق استيطان اليهود لأذهان نخبها واستيلائهم مع الزمان على مقاليدها، لتصير مطية لليهود يوجهونها في المسار اليهودي نحو غاية اليهود، ونخبها وعوامها تهتف بالحرية وتغني للتقدم.

وأكبر العوائق وأعظم الحواجز أمام استيطان اليهود لأذهان البشر وإسراجهم وامتطائهم وتوجيههم أنى شاءوا الأديان والعقائد.

فهذه هى غاية الماسونية، كما جاءت في المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في باريس سنة 1900م:

**"إن من أسرار أخويتنا واتحادنا العمل على تكوين جمهورية ديمقراطية عالمية خفية".**

وهذه هى العقبة الكؤود في طريقها في نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة 1923م:

**"يجب ألا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره، ولتحقيق الماسونية العالمية لغايتها يجب سحق عدونا الأزلي، ألا وهو الدين وإزاحة رجاله".**

وهى الغاية نفسها التي تجدها أصرح وأوضح في مجلة أكاسيا الماسونية الصادرة سنة 1903م :

**"إننا لن نكتفي بالانتصار على المتدينين ودور عبادتهم، وإنما غايتنا التي لن نتوقف حتى نبلغها هى إبادة الأديان من الوجود".**

وغاية الماسون ليست سوى خطوة في الطريق إلى غاية اليهود، إذ لن تتحقق هذه إلا عبر تلك، فما كان العالم ليكون قرية يهودية، يسود اليهود كل أممه وشعوبه، وما كان اليهود ليديروه كيف شاءوا ليصلوا إلى أرضهم المقدسة والهيكل، إلا بعد تفريغه أولاً من أديانه وعقائده.

ألا فاعلم أن الغاية الحقيقية من خلف الثورات التي صنعها الماسون في العالم كله، فهى ثورة واحدة، سماتها وملامحها واحدة، وأساليبها ووسائلها واحدة، ليست سوى محو الأديان وإزالة رجالها ومن يقومون عليها ويؤمنون بها من طريقهم ومن طريق اليهود.

غاية اليهود الحقيقية التي ما كانوا ليصلوا إلى غاية تاريخهم وعقيدتهم إلا بعد تحقيقها هى إزاحة الإله، واستئصال أصل مسألة الألوهية، الوجود الإلهي، من أذهان البشر ونفوسهم، وطي آثار وحيه ورسله ورسالاته من عالمهم واجتماعهم وشؤون حياتهم.

فهاك هو الهدف اليهودي صريحاً في نشرة المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في باريس سنة 1898م في ذكرى الثورة الفرنسية وهى تقرر أن الثورة الفرنسية التي يهيم بها البقر غرباً وشرقاً كانت فاتحة الطريق إليه وأول خطوات الماسونية نحوه:

"**بفضل ثورة 1789م سيأتي اليوم الذي تتجرد فيه الأمم من أواصر الدين، وسيهب الإخاء الماسوني العام ذلك لكل الشعوب والأوطان، إن غاية الماسونية هى تكوين جمهورية لا دينية عالمية Seculr Repaublic تقودها حكومة لا تعرف الإله ولا تتقيد به**".

يقول الأب لويس شيخو اليسوعي في كتابه: السر المصون في شيعة الفرمسون:

"**إن رأس كل المعتقدات البشرية وجود إله واحد، واجب الوجود أزلي، قادر على كل شئ، ، خالق كل شئ بمشيئته، يحتاج كل مخلوق إليه ولا يحتاج هو إلى أحد**".

فإزالة هذا الذي ذكره الأب لويس شيخو هو الغاية الحقيقية التي تتدسس في ثورات الماسون ويموهونها في غاياتها المعلنة، وهى الرابط الذي يصل بينها، وصفة المزيج الذي يخرج من بطنها والمسار الذي يتكون بعدها، فلماذا ؟

الإله هو المعيار والميزان الذي لا يكون الحق حقاً والخير خيراً إلا بموافقة وحيه ورسالاته، ولا يكون الباطل باطلاً والشر شراً إلا بالخروج عليها ومناقضتها، والعقائد هى قواعد البشر الكبرى التي تكون بها عالمهم وخرجت منها أعرافهم وتقاليدهم، وهى الركائز والأسس التي قام عليها اجتماعهم وتكون بها تاريخهم.

فإذا أزيح الإله من وعي البشر وحجبت رسالاته وعزل الوحي وطويت آثاره فقدت الأخلاق والقيم وعلاقات البشر ومعمار اجتماعهم مصدرها وحافظ توازنها وبقاءها، لتصير كلها هائمة بلا مصدر، سائلة بلا ضوابط، مضطربة بلا قواعد.

بإزاحة الإله والعقائد وإزالة آثارها في الإنسان وعالمه تصير عقول البشر فراغاً من القواعد والأسس والركائز والثوابت، ليعيد أصحاب الغاية من ذلك، بسيطرتهم على

وسائل بث الأفكار وأدوات تكوين العقول وتحريك النفوس، تكوين القيم والأخلاق وصياغة علاقات البشر وما يربط أو يفصل بينهم في الصورة التي تجعلهم مطية تحت سرجه ومقاليدهم في يده، وليصنع مساراً آخر للتاريخ واتجاهاً للعالم يتجه به نحو وجهته وإلى غايته، والبشر وقد خلوا من المعيار والميزان والقواعد والركائز يركضون نحوها وهم يهتفون لرايات الحرية المرفوعة على جوانب المسار، ويتغنون بشعارات التقدم الذي يلوح في نهايته، حتى إذا وصلوا إليها وجدوا محوهما واليهود على سدة العالم.

الإله، وجوده وحضوره في الوعي الإنساني، وسلطته في المجتمع البشري، ضرورة لايتزن عالم البشر إلا بها، إذ لابد للأخلاق من مركز يخضع له البشر فيعطيها ديمومتها، ولابد لركائز المجتمعات وأعمدة بناء الجماعات من مصدر تكتسب منه قوتها وسلطانها في أذهانهم وشرعيتها في نفوسهم، وإلا ما قبلها ولا خضع لها أحد.

والعلاقات بين البشر، أفراداً وفئات وطبقات وأقواماً، لا ضابط لها ولا اتزان إلا بمرجعية يوقن أطراف عالم البشر جميعاً بصواب تنظيمها لها، ومعمار عالم البشر لا قوام له، والملاط الذي يمسك لبناته ويقيم بنيانه لا حجة له عند البشر ولا أثر له فيهم لينضبطوا به ويقيموا أنفسهم فيه إلا بعد إيقانهم أنه المعمار والملاط الذي لن يكون رضى الجميع واتزان ما بينهم إلا به وفيه.

والمرجعية والمصدر والمركز لا يكون إلا بالإيقان بعلويته وارتفاعه عن المنفعة أو حيازة المصلحة وعن التحيز لفرد دون فرد أو لأمة على أمة، أو لفئة إقصاءًا لفئة، أو لجنس نبذاً لجنس.

الإله، والإله وحده، هو مصدر الأخلاق والقيم، وهو مركز اتزان مجتمع البشر ومحور توازنه، وهو مرجعية العلاقات بين البشر، وهو ضابط معمار عالم البشر، وهو ملاطه الذي يتماسك به، وهو عصمته من الفساد.

لذا كانت غاية اليهود والماسون التي اتقدت الثورات من أجل أن تستخفي فيها إزالة الوجود الإلهي من الأذهان والنفوس وتفريغ عالم البشر منه، ليختفي المصدر الذي تأتي منه أخلاق البشر وقيمهم وتكتسب به معانيها في أذهانهم وسلطانها في نفوسهم.

ففي تغييب الإله وحجبه عن أذهان البشر تفقد الألفاظ معانيها وتصير الألفاظ الدالة على الأخلاق والقيم كلمات مفرغة مجوفة لا معنى لها.

في غيبة مصدرها تصير معاني الأخلاق والقيم مؤقتة صنعها العرف أو العادة أو التواضع البشري، ثم يذيبها الزمن والنسيان وأهواء البشر وإضلال من يريد إسراجهم والسير بهم إلى غايته.

إذا أزيح الإله من وعي البشر وعالمهم فلم يعد لألفاظ الأخلاق والقيم معنى أو فحوى، انحلت تلقائياً أخلاق البشر بالغرائز والأهواء والشهوات، إذ لم يعد ثمة ما يدعو إلى تهذيبها أو ضبطها، فلا إله ولا حساب ولا آخرة، ولا معنى لأي خلق أو قيمة سوى أنها عادة اعتادها أناس في زمان لبدائيتهم أو آخرون في مكان لتخلفهم، فتصبح فلسفة المركيز دى ساد De Sad هى الوحيدة الصحيحة، ولا وسيلة لدحضها ولا منطق لنقضها:

**"ما دام الإله غير موجود فإن العاقل هو من يسعى إلى إشباع رغباته ما استطاع إلى ذلك سبيلاً دون أن يجر على نفسه عقوبة أرضية، وكل الرغبات خير، والأخلاق أوهام، والعلاقات الجنسية بكل صورها جيدة، ولا يوجد شئ اسمه شذوذ، لأنه ليس هناك من يستطيع أن يقول ما هو الشذوذ وما الذي يكون شاذاً وما الذي لا يكون".**

وكما ترى، ففي غيبة الإله من الأذهان يكون نسف الأخلاق والقيم فخراً، إذ هو حينئذ تطور في الزمان أو تقدم في المكان وحرية وتحرر وانطلاق من قيود ليس لها معنى ولا منها فائدة.

والحرية نفسها لا يكون لها معنى ولا معالم ولا مرجعية تضبط المراد منها، فتتحول من قيمة لسعادة البشر إلى وعاء فارغ يملؤه كلٌ بما يهوى.

وما يضلل عوام كل أمة ممن يلقى بهم في أتون اثورة أن ألفاظ الأخلاق والقيم والمعاني كلها، كالحرية، وقد صارت بعد إزاحة الإله وآثار رسالاته أوعية فارغة، تمتلئ في أذهانهم ونفوسهم تلقائياً بما اعتادوه وألفوه، وما هم عليه في لحظة الثورة، وهم لايدركون أن هذا الذي امتلأت به مما ألفوه وهم عليه قد صار، بفقد مصدره الذي يزاح ويحجب بالمسار المتكون من الثورة، مؤقتاً وسوف يصير مع الزمان إلى مالا يرضونه ولا ثاروا من أجله.

ففي لحظة الثورة تكون العفة في تكوين الأسر وزواج الرجال من النساء، وبعد عشرين سنة منها يعيش كل رجل مع من يهوى من النساء وتكون العفة ألا تنتقل المرأة إلى رجل تهواه إلا بعد أن تفرغ من سابقه، وبعد خمسين سنة أخرى يتزوج الرجل مثله والمرأة نظيرتها، وبعد مائة عام تالية يصير الأمر إلى أن يتزوج الرجل أخته وينكح أمه.

فبعد إزاحة الإله بمسار الثورة ودروس معياره وميزانه تكون هذه كلها سواء في فضلها وفي سوئها، وما اعتاد عليه البشر في زمان يمكن تعويدهم على غيره أو نقيضه في زمان آخر.

أولى ثمرات إزاحة الإله من أذهان البشر وتفريغ عالمهم من آثار وحيه ورسالاته التي امتزجت بأعراف البشر وتكونت بها مجتمعاتهم هى الانحلال التلقائي.

ولذا كانت إحدى سمات كل الثورات التي صنعها الماسون أو وضع اليهود أيديهم فيها انحلال أخلاق من تكونوا بها.

يقول كرين برنتون في دراسته التحليلية للثورات واصفاً التحول الأخلاقي الذي حدث في فرنسا بعد الثورة:

"**بدأ الباريسيون ينغمسون في الملذات بشكل عام .. وفتحت صالات الرقص في جميع أنحاء باريس، وبدأت النساء الساقطات يمارسن أعمالهن بجرأة، وبدأ الشباب المتأنقون يجوبون الشوارع مجاهرين بآرائهم ... وصانعوا أزياء النساء ركزوا جهودهم على إبراز الصدور بمهارة**".

وتغييب الإله من الأذهان هو نسف لركائز مجتمعات البشر وإذابة للملاط الذي يربطها وتتماسك به، إذ هو إزالة للمرجعية التي تنضبط بها العلاقات بين البشر وإخفاء للمصدر الذي تأتي منه ويعرف كل فرد أو فئة أو جماعة أو قوم به ما ينبغي عليهم نحو غيرهم وما ينبغي على غيرهم نحوهم وما يربطهم أو يفصلهم.

إذا أزيل الإله من الأذهان والنفوس وطويت آثار وحيه من المجتمعات، آلت علاقات البشر تلقائياً إلى الفوضى وسارت مجتمعاتهم وحدها في مسار التفكك في كل وجوهها ومختلف نواحيها، ليصبح مصيرها المحتوم التقطع والشقاق وتهلهل نسيج المجتمعات ووقوف كل طرف في علاقة في مواجهة طرفها الآخر خصماً له، الآباء والأبناء، الرجال والنساء، الأغنياء والفقراء، السلطة ومن تحكمهم.

إزاحة الإله من وعي البشر هى محو لخريطة العلاقات الإنسانية ولمفتاح نظام عالم البشر فيها، ليتحول ما بين البشر إلى علاقات تائهة لا مصدر لها ولا ضابط، ما جعلها على ما هى عليه هو اختراع البشر لها أو تواضعهم عليها في زمان ما غابر أو مكان ما بائد، ثم تطورت بما واكبها من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وما تركته في مسيرة البشر من آثار.

فالأسرة في وجود الإله في وعى البشر، وإقامة اجتماعهم بوحيه وما جاءت به رسله ورسالاته هداية إلهية ونظام رباني، وعند تغييبه من الأذهان والمجتمعات تتحول الأسرة إلى اختراع بشري أفرزته مسيرة الإنسان البدائية في مرحلة من مراحل تطوره.

وهو ما نصت عليه نشرة الشرق الأعظم الفرنسي سنة 1904م :

"**هناك من يبحث عن حق الآباء على أبنائهم، ولكننا نقول إن الحقوق التي اكتسبها الآباء على أسرهم وأبنائهم ما هى وكالة منحها لهم المجتمع وليست حقاً أصيلاً لهم**".

فتكون المرحلة التالية في تطور البشرية هى نزع هذه الوكالة، لتنحل الأسر وليتقطع ما بين الآباء وأبنائهم، والأمهات وبناتهن، والأزواج وزوجاتهم، ليصير كل منهم فرداً مفرداً، ليقع زمامهم جميعاً في يد من يملكون الوسائل التي يعبرون بها كل سلطة إلى عقولهم ونفوسهم.

وهو ما تجده نصاً في الخطاب الذي ألقاه اليهودي تايجر بيكولو Tiger Pilcolo، رئيس جمعية هوت فنت رومانو الماسونية Haute Vente Romaino، في الجمعية سنة 1822م:

"**إن أكبر عون لنا على استمالة الناس إلى جمعيتنا هو إفراد الرجل من أسرته... فاجتذبوه واسحبوه بعيداً عنها، وإذا ما فصلتموه عن امرأته وأولاده جسموا له المشاق العائلية ومصاعب الحياة البيتية وأعبائها وقيودها، ورغبوا إليه الحياة الحرة المنطلقة بلا قيود**".

فإذا صار بلا قيود وضع عقله ونفسه طائعاً مختاراً في قبضة أصحاب القيود الناعمة الحريرية التي يستولون بها على كل ذهن فارغ ونفس خاوية وصاحبها يتوهم الاستقلال ويغنى للحرية.

ولأن علاقات البشر كلها تتحول، في غيبة الإله من الأذهان والمجتمعات، إلى اختراع بشري وإفراز لمسيرة البشرية وما واكبها من ظروف، فلا مصدر لها تكتسب منه قوتها ورسوخها وسلطانها، ولا ضابط أو مرجعية يتحدد بها كيف تكون، فلماذا لا تكون علاقة الرجال والنساء أخطاء واكبت بدائية البشر وتحتج إلى من يطورها أو يصححها، ليعيد ضبطها كلٌ بما يهوى، ويخترع من يشاء من النظريات التاريخية والفلسفات الوهمية ما يؤصل به لما يريد، ومن الشعارات المبهرجة ما يشيعه وينشره .

ومجتمع البشر طوال تاريخه، بعد أن لم يعد نظاماً إلهياً، يصير مجتمعاً أبوياً ذكورياً، كونه الرجال تحت سطوة ظرف تاريخي أو اجتماعي أو اقتصادي، فما الذي يمنع تجربته أموياً أنثوياً؟

ثم يشتجر الرجال والنساء، ويتناطح الأزواج والزوجات، ويتمرد الأبناء على الآباء، وتهزأ البنات بتقاليد الأمهات، وتتكون الجمعيات، وتعقد المؤتمرات، وتترسخ الفوضى بالقصص والروايات، والأفلام والمسلسلات، ولا ثمرة سوى الفوضى لأنه لا أحد يملك مرجعية يضبط بها العلاقات التي نسفت قواعدها واختل اتزانها بغياب مصدرها وتغييب المرجع الحقيقي لها.

العلاقة بين كل طرفين من أطراف العلاقات البشرية هى في حقيقتها علاقة مثلثة، طرفها الثالث هو مصدرها ومرجعيتها وضابطها وحافظ توازنها وبقائها وهو الإله الذي كافح اليهود عبر القرون من أجل إزالة الوعي به من أذهان البشر، وطي وحيه وهدايته من عالمهم، ليتحول ما بينهم من علاقات إلى معارك ومواجهات.

## المواصفات القياسية للثورة الماسونية

ألا فاعلم أن الجبهة الرئيسية لعمل اليهود والماسون عبر التاريخ وفي كل الثورات ليست الميادين والساحات، بل وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم، وأن سلاحهم الماضي ليس الرصاص والقنابل، بل الأفكار والشعارات.

فإليك الوسائل والأساليب التي يتبعها الماسون عبر التاريخ، والأفكار التي يدسونها في كل ثورة وفروا محاضنها وسهروا على قدح شرارتها، من أجل إزاحة الوجود الإلهي وطمس مسألة الألوهية في وعي البشر، وإخراج وحيه وآثار رسله ورسالاته من نسيج اجتماعهم، ليزول العائق الأكبر أمام استيطان اليهود لوعي البشر وامتلاكهم لعقولهم وفتح الطريق بهم إلى غاية اليهود.

فهذه الوسائل والأساليب والأفكار هى سمات كل ثورة، بل كل حدث وضع اليهود أيديهم فيه، فمتى رأيت بعضها فلا يغرنك ما ترفعه الثورة من شعارات وما تردده من هتافات، واعلم أن في تلافيف رايات رفع الظلم وإزالة الفساد تسري غاية اليهود الخالدة، ومتى رأيتها مجتمعه فلتتيقن أن الثورة التي اجتمعت فيها ماسونية، رأيت اليهود والماسون أو لم ترهم، وضعت يدك عليهم أو لم تضعها.

### أولاً: الربط بين الإله والعقائد وبين الظلم والفساد والاستبداد :

أول سمة في كل ثورة صنعها الماسون بأفكار اليهود هى الربط بين الإله، حضوره في وعي البشر ووجود آثاره في مجتمعاتهم، وبين الظلم والاستبداد.

وهو الربط الذي يبدأ بثه والإلحاح عليه عبر السيطرة على وسائل تكوين الأفكار وبث الآراء قبل الثورة بزمان طويل من أجل ترسيخ فكرة أن السلطة إذا اقترنت باسم الإله وحكمت بوحيه وتعاليمه فهى لا محالة ظالمة.

وهى دسيسة دسها اليهود والماسون في عقول البشر في كل ركن من أركان المعمورة وتجدها صريحة في خطة إسقاط عروش أوروبا ومحو عقائدها التي وضعتها

المحافل الماسونية في ألمانيا في سبعينيات القرن الثامن عشر ونشرها جورج ميشيل باشتلر في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة:

"**إن تصور وجود الإله مرض لا يصيب إلا العقول الضعيفة، وهو وباء معد Infecious Epidemic، تم توظيفه عبر تاريخ العالم من أجل تدمير حرية الإنسان، ومن ثم فهو نقيض للعقل السليم والحرية الحقيقية، وهو أبو التعصب Fantacism والاستبداد Despotism ومصدر كل الخرافات Superstitions التي عرفها البشر**".

فتكون الخطوة التالية حين تتقد الثورة لإزالة السلطة الظالمة الفاسدة المستبدة أن يزول معها ما قرنه الأبالسة في أذهان الثوار بهذه السلطة، ألا وهو الإله واسمه وهديه وآثار وحيه.

يقول جون روبنسون Gohn Robinson في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها Proofs of conspiracy against all religions & governments of Europ، وقد كان روبنسون معاصراً للثورة الفرنسية وشاهداً على وقائعها ومطلعاً على وثائق الماسون ومنظمة النور أو الإليوميناتي، وكتابه هذا صدر سنة 1898م قبل أن يكتمل عقد على اندلاع الثورة، يقول روبنسون:

"**إن أول ضربات الذين دبروا للثورة من كوادر منظمة النور كانت موجهة للدين والأخلاق، لأنهم كانوا يعتقدون اعتقاداً جازماً أنه من غير القضاء على الدين لن تكون ثمة فرصة لنجاح تدبيرهم، ومن أجل الوصول إلى هدفهم باستئصال الدين والقيم والأخلاق كافحوا جاهدين من أجل أن يغرسوا في وعي الناس أن الدين وقيمه وأوامره ونواهيه Restrains of religion ليست سوى اختراع وتدبير Contrivance تواطأ عليه المستبدون من الملوك ورجال الدين لكى يتمكنوا من السيطرة على الناس وإخضاعهم، ولذا لن يزول الاستبداد إلا بزوال الدين**".

وبالفعل في سنة 1793م إبان الثورة الفرنسية، وهى الثورة اليهودية الماسونية النموذجية والكاملة، تم إعلان إلغاء الألوهية وصار الاعتقاد في وجود الإله جريمة عقوبتها الموت.

## ثانياً: عبادة العقل وتأليه الإنسان:

السمة الثانية لكل الثورات الماسونية هى إحلال الإنسان محل الإله الذي تزيله الثورة من وعي البشر مع إزالة الظلم والفساد والاستبداد، ليصبح مصدراً للقيم ومنبعاً للأخلاق، وإحلال ما يريده وما ينتجه من نظريات ومن مناهج سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية محل كتبه ووحيه ورسالاته.

نصت مضابط الشرق الأعظم الفرنسي سنة 1913م على:

"**إن ذخر البشرية الذي لا يقدر بثمن هو عدم الاعتراف بأى حقيقة مقدسة، وأن الحقائق تنبثق من نظرة الإنسان نفسه... وإن الماسونية لن تبلغ غايتها إلا بإحلال الإنسان كمصدر للقيم والأخلاق والخير والشر محل فكرة الإله، وإن الماسونية ستحل يوما محل الأديان، وإن محافلها ستقوم مقام المعابد ودور العبادة**".

وهو ما حدث فعلاً إبان ثورة اليهود والماسون الفرنسية، فألغيت المسيحية ومنعت الطقوس والشعائر وطرد الرهبان والأساقفة وطوردوا في القرى والبلدان، وتحولت الكنائس إلى معابد لعبادة العقل، حقيقة لا مجازاً، ومحيت أيقونات القديسين وكل ما يرمز للعقيدة من الكنائس، ووضعت مكانها رموز العقل والحرية، ألا وهى صور الغانيات ومغنيات الأوبرا!

وحتى القبور منعت الثورة والثوار أن يكتب على شواهدها أي عبارات تدل على العقيدة أو على الدينونة في عالم آخر بعد الموت، واستبدلت بها جبراً عبارة واحدة هى:

"**الموت رقاد أبدي**"!

وبذا انفتح طريق اليهود إلى امتطاء فرنسا ثم الغرب كله من بعدها، ليصيروا هم المقدس الوحيد فيه.

وهو ما لا تحتاج إلى من يعرفك بدلائله وقد صاروا الطائفة والفئة الوحيدة في العالم الذي صنعوه التي تقف عندها القواعد وتتراجع القوانين، ويمكن لأي امرئ في أي مكان في العالم أن يسب حاكم بلاده وحكام العالم كله، ويلعن الأديان ويتطاول على ذات الإله، لكنه لا يجرؤ أن يمس عصمة اليهود من قريب أو بعيد، لأنهم صاروا هم الإله في العالم الذي صنعوه بإزالة الإله من وعي أهله.

وحي الإله وكتبه ورسالاته معيار وميزان لا تتغير قواعده من زمان إلى زمان، ولا تتبدل عُمده بالانتقال من مكان إلى مكان، ومناهج الإنسان ونظرياته المعزولة عن معيار الإله وميزانه ليست سوى أهواء نفسه وضلالات عقله، وقصور فهمه، ورغباته، ومطامحه ومطامعه، وما يتم بثه في كل ما يصل إلى عقله ويكونه ويتسلل إلى نفسه ويطبعها منذ أن يفتح عينيه على الدنيا وقد سيطر عليه اليهود والماسون، وهو ما سيصل به اليهود والماسون إلى غايتهم.

فهؤلاء الذين تكون وعيهم في محافل الماسون وفي أندية الروتاري والليونز، وعلى الصحف والتلفاز والسينما، وكلها محافل ماسونية، يكون ما يقر في أذهانهم وما يخرج منها هو ثمار ما غرسه الماسون فيهم، ليكونوا مطية اليهود إلى غايتهم وهم لا يرونهم أمام عيونهم لأنهم يتدفقون في رؤوسهم.

فلذلك تفهم لماذا نصت النشرة الرسمية الصادرة عن الشرق الأعظم الفرنسي سنة 1895م على أنه:

"**لا يرقى أحد من الماسون إلى مرتبة إبداء الرأي واحتسابه في المحافل إلا بعد أن يقر صراحة وكتابة أنه هو وأولاده الصغار لا يؤدون الفروض الدينية ولا يشاركون في شعائرها**".

واليهود، بالثورات الماسونية، وبمعاقلهم وأوكارهم التي صنعتها هذه الثورات واستوطنوا عقل البشر بها، يغرون الإنسان بتأليهه ويجعلونه عبداً لعقله وما يفرزه بمعزل عن الأديان وقواعدها، وعقله في معزل عن الأديان ليس سوى أهوائه وأوهامه وضلالاته، لكي يظل الإله حكراً لهم، ودينه ووحيه وشريعته قصراً عليهم وحدهم.

فهاك ما يريده اليهود واستغفلوا البشر بالشعارات من أجله في الرسالة التي أرسلها اليهودي موشيه مندلسون Moses Mendelshon، وقد كان أحد القوى الدافعة خلف منظمة النور أو الإليوميناتي والمختبئة خلفها من أجل إسقاط عروش أوروبا وكنيستها، في رسالة له إلى القس لافاتير Pastor Lavater يرد فيها على دعوته له للدخول في المسيحية :

**"حسب تعاليم ديني فإنني لا أسعى إلى أن أدخل فيه أحداً لم يولد طبقاً لشريعته، فأحبارنا Our Rabbis يحرصون أيما حرص على تعليمنا أن الشريعة المكتوبة والشفوية التي تكون ديننا مفروضة Obligatory على شعبنا فقط، ويقولون إن موسى أمرنا بشريعة مقصورة على نسل يعقوب.**

**ولذا فنحن نعتقد أن الإله أراد من كل الشعوب والأقوام الأخرى أن تكون مرتبطة بما يجدونه في الطبيعة من قوانين، والصالحون من هؤلاء الأقوام والشعوب هم من ينظمون حياتهم ويديرونها طبقاً لهذا الدين، الدين الذي مصدره الطبيعة والعقل Religion of nature and of reason، إن أحبارنا هم آخر من يهتم بهداية الآخرين إلى اليهودية، بل إنهم يرشدوننا إلى أن نصد بقوة كل من يريد أن يدخل في ديننا لأن التلمود يقول : المهتدون Proselytes يضايقون إسرائيل كالجرب"!**

## ثالثاً: الحريـة:

أحد أمضى أسلحة اليهود والماسون في كل العصور تفريغ الكلمات من معانيها التي كونتها عقائد البشر وترسخت عبر مسيرة البشرية كلها، وإعادة شحنها في أتون

الثورة بمعان جديدة لها تنسف عقائد البشر وتزيح الإله من أذهانهم وتزيل كل عائق في طريق وصول اليهود الى عقل كل فرد ونفسه.

وأولى هذه الكلمات التي فرغتها ثورات الماسون من معناها الذي عرفه البشر طوال تاريخهم كلمة الحرية.

وهى الكلمة التي كان إدخالها في وعي البشر وترسيخها في أذهانهم ونفوسهم بعد تفريغها من معناها أحد أكبر أهداف اليهود والماسون ومحور أعظم جهودهم.

والمعنى الجديد الذي شحنه اليهود والماسون بها وسعوا إلى تسريبه إلى كل ذهن وكل نفس لجعله مكوناً رئيسياً من مكونات وعي البشر هو تحرير الإنسان من كل قيمة وإزالة كل سلطة وإخراج عقل الإنسان ونفسه من دائرة الأديان والأعراف والتقاليد والأسرة والقوم وإيهامه أن السلطة الوحيدة الواجبة عليه هى سلطته على نفسه، لتكون الثمرة الفعلية هى وقوعه فريسة لمن يملك أدوات عبور هذه السلطات إليه لكى يخاطبه بها ويتوغل في عقله ونفسه وقد أزاح كل عقبة في طريقه إليه.

فهاك ما نص عليه إعلان المبادئ الذي أصدره المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في نابولي سنة 1869م ونشر في أكاسيا Acasia مجلة الماسون الرسمية في إيطاليا:

**"نحن الموقعين أدناه، نواب أمم العالم المتمدن المختلفة نعلن حرية العقل ضد السلطة الدينية واستقلال الإنسان ضد الكنيسة والدولة... ونحن نقرر أننا لا نعرف لعقائد البشر أساساً سوى العلم... نعلن الإنسان حراً، ونقرر ضرورة محو الأديان وكل سلطة دينية"**

وما فطن البقر ممن تكونوا بهذه الأفكار وكانوا مطية لتكوين المسار الذي أراده اليهود والماسون أنهم باتباعهم لهذه الأفكار وتكونهم بها إنما انتقلوا من سلطة العقائد

والحكام إلى سلطة من بثها في أذهانهم وغرسها في نفوسهم ويركبهم بها ليهدم كل سلطة تعوق سلطته.

فهاك هو الإقرار صريحاً أن الحرية ليست سوى كلمة تم تفريغها وإعادة ملئها بما يهدم العقائد والشرائع لفتح الطريق أمام غاية اليهود في إحدى محاضرات هرتزل التي كان يلقيها في التجمعات اليهودية في أوروبا وجمعت بعد وفاته ونقلها إلى العربية الأب أنطون يمين:

"**لقد ردد العميان شعارات الحرية والمساواة غير عالمين أننا نقصد بها الفوضى والهدم والشجار بين الجماعات، إذ قذفنا في أفكار العميان أن الحرية هى عمل مالا تجيزه الشرائع**".

فهؤلاء العميان هم من تراهم أمامك ومن حولك وأينما وليت وجهك في العالم وقد وصل اليهود إلى مآربهم واستوطنوا أذهانهم عبر وسائل الإعلام والاتصال التي يتكون كل من دخل عالمها بما بثه اليهود فيها وطبعوها به، يتوارثه خلف عن سلف، وبلاليص الشرق عن بقر الغرب.

ومما يتوارثه الخلف عن السلف وبلاليص الشرق عن بقر الغرب، وهو من سمات كل ثورة ماسونية، الدعوة إلى الحرية وتحرير كل شئ، الإنسان والمرأة والعقيدة والفكر والتعبير ووسائله، إلا شيئاً واحداً يتفق كل من ينعقون بالحرية على التضييق عليه وتقييده وعزله وتكميمه ومنعه من التفكير وحرمانه من التعبير الذي يرفعون شعارات حريته وإطلاقه، ألا وهو دور العبادة ومن يقومون عليها من العلماء ورجال الأديان.

وهو ما يبدو لك في ظاهره مفارقة، أو كأنه خيانة ممن يرفعون شعارات حرية الفكر والتعبير لما يطالبون به، إذ كيف يطالبون بالحرية ويوقدون الثورات من أجلها ثم يقيدون ويكممون من لا يوافقهم وليس على هواهم.

وما هى بمفارقة، فإنما يدعون إلى حرية الفكر والتعبير لكل من ينتمي إلى عالم اليهود والماسون الذي لا تقوم له قائمة ولا يتكون له مسار إلا بتكميم عالم الإله والتزام كتبه ورسله ورسالاته.

دور العبادة ومن يقومون عليها معقل الأديان ومثوى الإيمان وبيوت الإله في أرضه وعلامات وجوده بين خلقه، والصحف ووسائل الإعلام، ومنذ نشأتها وطوال تاريخها، معاقل الماسونية وأوكارها، تأوي إليها أفكار اليهود وتفرخ في أذهان أهلها شعاراتهم كما تأوي الطير إلى أوكارها وتفرخ.

ما هى بمفارقة ولكنها كذب ودجل من طراز رفيع يعبدون به طريقهم في أذهان العوام ونفوسهم مقتفين آثار رائدهم الأول بترداد قوله ومخالفة فعله لقوله.

لن تعدم وأنت تقلب في صحف بلاد البلاليص أن تجد من آن لآخر كاتباً في وكر منها هنا أو هناك يكتب من الكلمات والعبارات عن حرية الفكر والقول والكتابة ما يصيبك بالخدر وتدور له رأسك ويجعلك تفتحها طواعية ليصب فيها ما يشاء.

كيف لا وما منهم من أحد إلا وهو يستشهد بعبارة فولتير الخلابة:

"**قد أختلف معك في الرأي ولكني على استعداد للموت دفاعاً عن حقك في أن تعبر عن رأيك**".

فإذا أفقت مما خدرك به وانتقلت عيناك فيما تقرأه سطوراً، أو انتقلت مما أمامك إلى ما كتبه في موضع آخر، وجدت هذا الذي يخبرك أنه على استعداد أن يموت دفاعاً عن حقك في أن تعبر عن رأيك هو نفسه يفلسف تقييد الأديان والحجر على المساجد وتكميم العلماء وإغلاق كل وسيلة للتعبير أو مخاطبة الناس أمامهم.

فهو على استعداد لأن يموت دفاعاً عن حقك في أن تختار ما تشاء وتعبر عن رأيك بحرية بشرط ألا يخرج رأيك عن رأيه ولا تختار إلا ما يريده!

والكذابون في ذلك تبع للكذاب الذي يقتفون أثره.

فالعبارة التي ينقلونها لك ليخترقوا بها ذهنك ويسقطوا حواجز نفسك من أمام ما يريدون دقه فيها ليست سوى ظاهر فولتير التي كان هو نفسه يخترق بها أذهان المغفلين ويزيل حواجز نفوسهم من أمام ما يريد بثه فيها.

فولتير هذا كان عضواً في منظمة النور البافارية أو الإليوميناتي، وهو أحد أشهر الماسون في التاريخ، وكان عضواً في محفل الأخوات التسع في باريس Loge des Neuf Soeurs.

فولتير الذي تدير عبارته الخلابة هذه رأسك لم يكن يطلق على الشعب وعامة الناس في رسائله إلى خاصته سوى لفظ الأوباش La Canaille.

والعبارة التي تسفر لك بها حقيقة فولتير وينكشف باطنه هى تلك التي يبين فيها منهجه وأسلوبه في الوصول إلى أذهان من أمامه وبث ما يريده فيها، هى تلك التي في رسالته إلى أحد أصدقائه وخلصائه م. ثريو M. Theriot:

"**الكذب ليس رذيلة إلا إذا أضر بصاحبه، أما إذا أفاده فهو فضيلة عظيمة، فعلى المرء أن يكذب كالشيطان ما أفاده ذلك، عليه أن يكذب لا مرة واحدة ولا من آن لآخر، بل عليه أن يكذب بجرأة ودائماً**"

**“One must lie like the devile ،not timidly not for a time only ،but boldly and always”.**

وكما ترى فولتير ومنطقه هو نفسه المركيز دي ساد ومنطقه، غير أن أحدهما عربيد جلي والآخر دجال خفي.

ولولا أن تختلط في ذهنك ثورة مصر بثورات اليهود والماسون الخالصة في الغرب لأتيناك بشواهد نموذجية على هذا الدجل من الطراز الرفيع مما خطه البقر في صحف بلاليص ستان.

فلأن في هذه البلاد عاصم منيع لا طاقة لأحد على إزالته، ويستحيل في وجوده أن يتكون بالثورة مسار يهودي وإن قدح شرارتها اليهود وتسربت إليها واندست فيها أفكار الماسون وشعاراتهم، نرجئ إيراد هذه الشواهد وإطلاعك على ما فيها من نفثات اليهود والماسون إلى موضع آخر.

## رابعاً: توحيد الإنسانية:

وهذه إحدى الرايات التي رفعها الماسون في كل الثورات خلاباً ظاهرها، زعافاً سم باطنها.

توحيد الإنسانية، كغيره من الألفاظ، تم تفريغه، عبر السيطرة على وسائل بث الأفكار وتكوين الآراء، من معانيه التي عرفتها البشرية عبر كل عصورها وفي كل أممها التي بدأ تاريخها بالرسل وكونتها رسالات السماء، وهى التواد والتعاون والعيش المشترك وتبادل المصالح والمنافع والاختلاف الذي لا محيص عنه بين البشر مع اجتناب النزاع والعراك والقتال، ليصير اللفظ في معانيه الجديدة أحد مطايا اليهود والماسون داخل أدمغة البشر ونفوسهم.

الفكرة التي كافح اليهود من أجل بثها في أذهان البشر ونفوسهم هى أن الأديان والعقائد واختلاف البشر فيها هى مصدر الشقاق والتقاتل والحروب، ثم ثابروا على ترسيخ هذه الفكرة في وعي البشر، عبر الأوكار التي تنساب إليها وفيها ومنها أفكارهم، حتى كادت تتحول إلى إحدى المكونات البديهية لوعي البشر.

نصت نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة 1923م على أنه:

"**علينا ألا نتردد في شن حرب على جميع الأديان، وسلاحنا في ذلك فكرة حرية العقيدة، لأن الأديان هى السبب في تطاحن الأفراد والأمم وتقاتلهم عبر التاريخ**".

واليهود والماسون ثابروا من أجل ترسيخ هذه الفكرة في وعي البشر، ليكون الحل التلقائي والذي يثابرون على بثه معها هو في إزالة الأديان كلها، ليتوحد البشر جميعاً، أفراداً وأمماً وأقواماً، بلا إله ولا دين، بالأفكار والعقائد الماسونية.

وهو ما تجده صريحاً في شعار الروتارى:

"**الأديان تفرقنا والروتاري يوحدنا**".

وتجد تفصيله في الدورية الصادرة عن محفل هولندا الأعظم سنة 1823م :

"**كل الأديان تغرس في البشر أنهم بشر، أما عقيدتنا نحن فهى سمو الجنس البشري، ولذا فهياكلنا مكرسة لعبادة الإنسانية Worship of humanity ... وعلينا أن نبث في كل إنسان أنه إله نفسه، ومع الوقت وحين تنتشر هذه العقيدة وتترسخ في رؤوس البشر في شرق العالم وغربه وفي شماله وجنوبه، حينئذ سيتوحد البشر جميعاً في صعيد واحد ويصيرون عائلة واحدة**"

وما فطن المغفلون الذين تم تفريغ عقولهم ونفوسهم بأفكار اليهود وشعارات الماسون الخلابة ليصيروا مطية اليهود في كل عصر وفي كل ثورة، ما فطنوا أن الأفكار التي سوف توحدهم بعد إزالة الأديان ومحو العقائد ليست إلا ديناً آخر، وأن من خلفها ويبثونها ويسعون إلى ترسيخها في عقولهم ونفوسهم ليسوا سوى إله آخر من دون الإله الحق.

وما لا يفطن إليه المغفلون من مطايا اليهود والماسون في كل عصر هو ما يعرفه من صنعوا الدين الجديد وهم آلهته.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك :

"**الماسونية هى إحدى القوى الكبرى التي ستتوحد بجهودها كل الأديان في دين عالمي واحد**"

فالبوتقة التي تتوحد فيها الإنسانية بعد زوال الأديان بوتقة ماسونية، يصوغ مواصفات المزيج الذي يتكون فيها الماسون، وفي قلب الماسون اليهود، فتكون قيم البشر وأخلاقهم ماسونية واليهود مصدرها، وقوانينهم ماسونية واليهود واضعها، والروابط بينهم ماسونية واليهود ضابطها، وأزياؤهم ماسونية واليهود صانعها، وضلالات عقولهم وأهواء نفوسهم هى عقائدهم واليهود نافثها.

فإليك صفة البوتقة التي تسعى الماسونية إلى توحيد البشر بها وفيها، يصفها لك واحد من صناعها، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي في القرن التاسع عشر راجون Ragon:

"**إن الماسونية هى التي تستطيع أن تصوغ هذا القانون الإنساني الذي يفضي نشاطه المطرد في سبيل إنشاء تناسق اجتماعي عظيم إلى مزج جميع الأجناس والطبقات والأخلاق والقوانين والعادات واللغات والأزياء، وستغدو دعوتها قانوناً إنسانياً عاماً لكل الضمائر**".

واليهود في هذا الدين الذي تكون بهم هم الإله من دون الإله، والماسون رسلهم، ووسائل الإعلام كتبهم، وما يبث فيها وحيهم، ومن يقومون عليها حواريوهم وأنصارهم.

فإليك حقيقة العالم الذي يتكون بتوحيد الإنسانية وموقع اليهود منه في إحدى رسائل اليهودي باروخ ليفي Baruch Levy التي كتبها في القرن التاسع عشر:

"**في العالم الجديد سيكون الشعب اليهودي كله هو المسيا، وإن استيلاء الشعب اليهودي على مقاليد هذا العالم ستتم بتوحيد كل أجناس البشر عبر إزالة الحدود Frontiers، وإسقاط العروش Monarchies، وعبر تكوين جمهورية عالمية World wide republic، يتمتع فيها اليهود بحقوقهم في كل مكان في العالم.**

**في هذا التنظيم الجديد للإنسانية سيكون بنو إسرائيل المتناثرون في أنحاء العالم قادة البشر في كل مكان، والحكومات التي ستتكون داخل هذه الجمهورية**

**العالمية ستكون ألعوبة في يد اليهود، وستكون رؤوس الأموال داخلها في حوزة اليهود، ولهم وحدهم ستكون السيطرة على الصناعة والتجارة، ومن ثَم تتحقق وعود التلمود بأن اليهود سيمتلكون مقاليد شعوب العالم وثرواته عندما يأتي الزمان الموعود**".

مرة أخرى تنبه! فما قرأته كتب في القرن التاسع عشر قبل أن يكون ثمة هرتزل ولا حركة صهيونية ولا إسرائيل، ولا عصبة أمم ولا أمم متحدة، ولا صندوق نقد وبنك دولي، ولا متعولمون ولا عولمة.

## خامساً: العلمانية:

العلمانية Secularism، كلمة مشتقة من Seculum اللاتينية التي تعنى العالم أو الدنيا، فهى ما ينسب إلى العالم Related to the world.

فالعلمانية في أصل اشتقاقها اللغوي هى الإيمان بالعالم المنظور الذي يقع تحت طائلة حواس الإنسان ومصادر معرفته الذاتية، ليكون هو إطار وجوده، ونفي كل ما هو وراءه مما لا سبيل للوصول إليه ولا معرفته بوسائل الإنسان ومصادره الذاتية.

العلمانية هى أن يكون العالم المنظور المحسوس بداية الإنسان وخاتمته، فلا يسأل أين كان قبله ولا يعنيه أين سيذهب بعده، وأن يكون هذا العالم مصدر عقائد الإنسان وأفكاره عن نفسه وعن الوجود كله، ومصدر فهمه لتاريخه ولحاضره ومستقبله، وما أنتجه الإنسان عبر مسيرته فيه وما اكتنفها من تجارب هو ينبوع قيمه وأخلاقه، وأصل قوانينه وتشريعاته، وهو ضابط ما ينظم حياته وما يحكم علاقاته ومجتمعاته.

والعلمانية بأصلها الذي جاءت منه هى بالضرورة والتعريف نفي لوحي الإله وكتبه ورسله ورسالاته، وللخلق الإلهي، ولوجود الآخرة من تكوين وعي الإنسان، وإخراج لها من مصادر تكوين قيمه وأخلاقه، وإزاحة لها من نسيج اجتماعه وعلاقاته وتشريعاته، ومن ثم فهى نفي للوجود الإلهي في حدها الأعلى أو تعطيل له في حدها الأدنى.

ولأن العلمانية في أصلها ومعناها هى كل ما ارتبط بالعالم المنظور وطرح كل ما هو عداه، فترجمتها إلى العربية لا تصح بكسر العين من العلم، فاشتقاقها لا صلة له بالعلم من قريب أو بعيد.

فالعلم في اللغات الأوروبية Science والنسبة إليه في الإنجليزية Scientific، وفي الفرنسية Scientifique، فتكون في العربية: علمي.

وفي كل الأحوال فإن نسبة الكلمة إلى العلم لا يعبر عن فحواها ومضمونها الحقيقي وتاريخها الذي تحويه في داخلها، وهو تضليل مقصود في ترجمتها، لأن سيرة الغرب وتكوينه وما شهده من صراعات عقائدية وسياسية واجتماعية أكسب الكلمة مكانها ومكانتها في ذهن الغرب وتكوينه دون حاجة إلى تزوير.

أما في بلاد الشرق، فلأن ترجمة الكلمة إلى مقابلها العربي حرفياً يغلق أمامها أبواب العقول والنفوس والمجتمعات، كان حل الدجالين والمزورين هو إخراج لب الكلمة الأصلية وإعادة إفراغه في غلاف مزركش يكون هو وسيلة اختراق العقول والنفوس بها، واكتساب الشيع والأنصار لها وقد غرر بهم أن لا علم لهم بحقيقة فحواها.

فإليك الترجمة الصحيحة والمعنى الحقيقي لكلمة Secularism، كما هو عند أهلها الذين ليسوا بحاجة إلى تغرير بالتزوير، لأن التغرير عندهم له وسائل أخرى.

العلمانية Secularism هى:

"**عدم المبالاه بالدين والاعتبارات الدينية أو رفضها أو استئصالها**"،

**Indifferece to or rejection or exclusion of religion and religious considrations**[1]

العلمانية هى كل ما هو خارج عن الدين ومنفصل عنه ولا علاقة له به ويقف على طرف نقيض منه أو كما تقول دائرة المعارف البريطانية نصاً:

[1] **Webster's new collegiate dictionary.**

**"العلمانية تتطور باستمرار وخلال التاريخ الحديث كله باعتبارها حركة نقيضة للدين ومضادة للمسيحية".**

ومعنى العلمانية الذي تكون من اشتقاقها اللغوي ومن تاريخها عند اهلها يغنيك، وقد فهمت الآن، عن أن نعرفك من الذي كان من خلفها ويكافح عبر التاريخ ويوظف الصراعات السياسية والتقلبات الاجتماعية والأزمات العقائدية لكي يستوطن أذهان نخب الغرب ومفكريه وعلمائه وساسته من أجل غرسها فيها، وريها جيلاً بعد جيل لكى تثمر في المجتمعات والساسة والسياسات.

نص البيان الصادر عن المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد سنة 1900م في باريس على أنه:

**"إن نضالنا ضد الأديان لن يبلغ نهايته إلا بفصل الدين عن الدولة، لذا لابد أن نكافح بجهد أكبر من أجل ترسيخ القوانين والنظم العلمانية، فعبر هذه القوانين والنظم ستنتهي السلطة المطلقة التي صنعها رجال الدين وتؤول إلى الزوال، بجب أن لا نتوقف حتى نصل إلى غايتنا، ألا وهى إبادة الأديان جميعاً".**

وربما تساءلت وأنت تقرأ العبارة الأخيرة، فماذا عن اليهودية، أليست ديناً، فهل تسعى الماسونية بالعلمانية إلى هدم اليهودية واليهود قلبها؟

فإليك إجابة موريس بيني Maurice Pinay على تساؤلك هذا في كتابه: المؤامرة ضد الكنيسة The plot against the churche :

**"عند هجوم الماسونية على الأديان وتحقير الماسون لرجالها أو مطالبتهم بالعلمانية وإزاحة الأديان أو فصلها عن الحياة في غلاف من الشعارات الجذابة عن الحرية وتوحيد الإنسانية، فإنه من المعلوم بين الماسون أن اليهودية مستثناة تلقائياً من هذا الهجوم والتحقير ومن هذه الإزاحة والفصل، لأن هذه الشعارات كلها**

**هدفها الحقيقي تمجيد اليهودية وإزاحة الأديان من أمامها وفتح الطريق إلى سيادة اليهود للعالم**".

فإن كنت في شك من إجابة بيني فانظر إلى إسرائيل!

الأديان والعقائد هى القواعد الكبرى وركائز الفهم التي تكون بها تاريخ البشرية وسيرة أممها وامتزجت بقيمها وأعرافها وأخلاقها، وتكونت بها دولها وسلطاتها، وخرجت منها تشريعاتها ونظمها وعلاقات أهلها.

والعلمنة في حدها الأدنى، وهو فصل الدين عن الدولة والسلطة والسياسة، معناه أن تتكون الدولة والسلطة السياسية وسياساتها من قواعد أخرى غير تلك التي كونت وعى الأمة وتاريخها وثوابتها وركائزها وقامت عليها قيمها وأخلاقها وروابطها، ليكون ما تكونت به الدولة والسلطة السياسية ومن يسوسون الناس هو نفسه ما يسرى فيما يفرزونه من سياسات وتشريعات وتعليم وإعلام، وما يتصفون به من قيم وسلوك وأخلاق وأزياء.

ولأن الدولة والسلطة هى مصالح الناس، وفي يدها شؤون اجتماعهم وضرورات حياتهم، وتخضع أذهانهم وأفعالهم بقوة السلطة وسلطان التشريع، وبالتعليم والإعلام، وفي القرب منها الرقي والوجاهة والمال، تطوى العقائد وقواعد الأديان من تلقاء نفسها، وما تكون بها من أفكار وقيم وأخلاق وعلاقات، وما قام عليها من مصالح وارتبط بها من منافع يذوب ويذوي من المجتمع وحياة الناس خيطاً خيطاً وخطوة خطوة .

وهذه هى العلمانية في حدها الأوسط، لا في حدها الأعلى كم توهم كثير ممن كتبو عنها عرضاً أو مدحاً أو قدحاً.

حد العلمانية الأوسط هو فصل حياة الإنسان وكل مظاهر النشاط البشري ومناحي العمران الاجتماعي عن الأديان والعقائد ومسألة الأولوهية وربطها بما هو خارج عنها.

فإذا لم تصعد العلمانية من حدها الأدنى إلى حدها الأوسط فلا قرار للدولة ولا للسلطة السياسية ولا لساستها وسياساتها، وستظل مائدة تعصف بها القلاقل، إذ لكى تستقر الدولة والسلطة والساسة لابد أن تتوافق القواعد التي تحكمها وتحكم من تحكمهم، ويتوحد مصدر هذه القواعد.

فإذا كانت السياسية والساسة وما تفرزه من نظم سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية لها مصدر وقواعد، والمجتمع وعموم الناس، ممن تريد السلطة تقييدهم بهذه النظم وإجبارهم عليها، تحكمهم وتقر في وعيهم نظم أخرى أنتجتها قواعد أخرى ومصدر آخر، لم تعد الأمة أو الدولة والشعب رأساً وجسداً، بل رأسان يناطح كل منهما الآخر ولا قرار لأحدهما إلا بإزالة قواعد الآخر ومصدرها ونظمها غلبة وقهراً أو ذوبانها غفلة وسهواً.

فاعلم أن حد العلمانية الأوسط، وهو فصل الدين والعقائد عن الحياة والاجتماع، هو نفسه حد قلق ما ظلت العقائد في قرارها المكين في العقول والنفوس.

فالأخلاق والقيم والعلاقات والنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هى آثار الأديان والعقائد في سلوك الإنسان وفي بناء عالمه وليست هى نفسها.

العقائد والأديان في حقيقتها هى البناء الذهني والنفسي الذي ينبثق منه كل هذا ويتكون به وبسريانه في الإنسان ومن حوله وما حوله.

والعلمانية أيضاً ليست فصل الدين عن الدولة والسياسة، ولا إخراج العقائد والأديان وتعاليمها من حياة البشر وشؤون اجتماعهم وقيمهم وأخلاقهم، فهذه كلها هى آثار العلمانية في تكوين الإنسان وآثار سريانها في عالمه، أما العلمانية نفسها فهى في حقيقتها البناء الذهني والنفسي وفهم الوجود والعلاقة بين مكوناته الذي أنتج هذه الآثار عبر امتزاجه بتكوين الإنسان وصبغه لما يصدر عنه من أفكار وأفعال، وعبر سريانه في مناحي حياته وشؤون اجتماعه.

فالعلمانية حقاً ليست سوى دين آخر، وككل الأديان لها عقائدها وقواعدها، ولها قيمها وأخلاقها، ولها نظمها وتشريعاتها، ولها سلوكها وأزياؤها.

ولأن العلمانية دين، وهى دين نقيض لكل الأديان، فلا بقاء لها إلا بمحو العقائد من الأذهان والنفوس، وحجب مصادرها عن البشر أو عزلهم عنها، وإزالة دور العبادة أو عزلها أو تحويلها إلى ما يشبه النوادي الاجتماعية لتصير هياكل بلا فحوى وأبنية بلا معنى.

وبعد أن عرفت حقيقة العلمانية وفحواها وحدودها، إليك من الذي صنع هذا الدين الجديد وثابر على بث تعاليمه وتحويله إلى نظم وقوانين ودساتير، من أجل نقض الوجود الإلهي والوحي والآخرة والأديان الأخرى جميعاً.

فأما عمن بث هذا الدين الجديد ونشر تعاليمه ففي سنة 1865م طبع في لايبزج Leipzig في هولندا كتيب ماسوني لبيان تعاليم الماسونية وعقيدتها رداً على اتهامات دكتور إيكرت Dr Eckert، أحد خصومها، في كتاب أصدره، وكان عنوان الكتيب: سلوك الماسونية في الوقت الراهن، تاريخ الرابطة وأهدافها.

The attitude of freemasonry in the present day ،a history and disclosure of the aims of the craft.

فإليك أوفى تعريف للعلمانية من أهلها:

**"إن تعاليم الماسونية ومبادئها ليس فيها شيئاً مستحيلاً ولا يصعب فهمه، وما هى بأسرار. إن الماسونية تعلم الإنسان أن يدرك الواقع وأن يكون واقعياً، وترشده كيف يكون خيراً من غير حاجة إلى جنة ولا نار. without referece to heaven or hell وتعوده أن يكون مستقلاً في أقواله وأفعاله، لا يرجو إلهاً ولا يخاف منه. إن الماسوني لا ينتظر عالماً آخر ولا حياة أخرى ليحصل على ثوابه، لأنه يسعى إلى الحصول عليه هنا في هذا العالم، وهو مؤمن بذلك وسعيد به"**

إذا كنت ممن يواظب على قراءة الصحف ومتابعة وسائل الإعلام في بلاليص ستان، فلن يمر عليك يوم أو بضعة أيام إلا وقلم أو صوت وصورة في وكر منها يحدثك عن العلمانية ويدير رأسك ويشنف آذانك بمزاياها ثم يدعوك، وقد ارتدى مسوح الثقافة وهو يزهو عليك بما عرف ولم تعرف، إلى متابعة العالم المتحضر ومحاكاة شعوبه ودوله المتقدمة في علمنة الدولة والقوانين والمجتمع والتعليم والإعلام.

فلا يغرنك ما يطالعونك به من خيلاء وزهو، ولا يروعنك ما يتيهون به من رطانة وما يدَّعونه من ثقافة، فهؤلاء البقر هم مطايا اليهود والماسون وأفكارهم في كل عصر وفي كل مصر.

فإليك من الذي صنع هذا العالم المتحضر ليمتطيه، ومن الذي علمن دوله وشعوبه في غلاف التقدم ليسيرها ويسير بها إلى حيث يريد.

إليك من الذي خلف ما يدعوك البقر إلى متابعته ومحاكاته .

في سنة 1881م أقر برلمان فرنسا قوانين علمنة التعليم والمدارس، وإلغاء المدارس التي تدرس فيها العقائد الدينية، ومن ثَم تم إغلاق حوالى اثنى عشر ألف مدرسة بين إصدار هذه القوانين وبين سنة 1902م، لأنها تقوم على التعاليم المسيحية أو لأن من يقومون بالتدريس فيها من الرهبان وأتباع الكنائس.

وفي أثناء ذلك كان البرلمان الفرنسي قد أتم إصدار القوانين التي تعلمن كل شئ في فرنسا بدءًا من فصل الكنيسة عن الدولة وصولاً إلى قوانين الأسرة والزواج والطلاق، بل إلى قوانين تشييع الجنائز ودفن الموتى!!

فإليك من الذي كان خلف علمنة القوانين والتعليم، بل ومن صنع هذا البرلمان نفسه.

في سنة 1891م قال الماسوني الفرنسي بيير دوفاى Pierre Dofay في خطبة له في محفل اتحاد الشعوب :

**"أؤكد لكم أن القوانين التي شرعت وأقرت منذ عشرين سنة، وأيضاً تلك التي ستشرع وتقر قريباً في مجلس الدولة، كلها قد تم صياغتها وإقرارها قبلُ في محافلنا، كقوانين الزواج والطلاق، والقوانين الخاصة بعلمنة التعليم، وقوانين فصل الكنيسة عن الدولة".**

وهاك الإقرار من داخل البرلمان الفرنسي نفسه:

في يوم 25 يونيو سنة 1904م ألقى الماسوني لافار Lafferre نائب مقاطعة هيرو L'Heraut خطبة في البرلمان الفرنسي أثناء انعقاده بكامل أعضائه قال فيها:

**"إننا نفاخر بينكم بالقول: إن كل القوانين الاجتماعية والاقتصادية، بل وكل القوانين السياسية التي ازدانت بها الجمهورية قد سبق دراستها دراسة وافية في المحافل الماسونية... إن نواب الجمهورية الذين صوتوا من أجل إقرار القوانين العلمانية كان معظمهم من الماسون... ولو شئتم فاطلعتم لوجدتم في سجلات المحافل الماسونية مسودات إخواننا جول فري Gulle Ferry وفلوكه Floquet وغيرهما كثيرين مماعرضوه بعد ذلك في مجلسكم الموقر".**

فإذا ما تساءلت: وما الذي يدعوا المجلس الموقر ويجبره على إقرار قوانين تم صياغتها وإقرارها وأتته من خارجه، بل ما الذي أوصل الماسون إلى مقاعد البرلمان، وجعلهم يتحكمون فيه وفي قوانينه، فإليك الإجابة في نشرة المؤتمر الذي عقده الشرق الأعظم الفرنسي سنة 1904م:

**"إن المحافل الماسونية المائة والأربعين المنتمية إلى الشرق الأعظم هى معابد النور في فرنسا، فإن آلاف المواطنين يترددون على هذه المحافل ويتذاكرون المسائل السياسية التي تهمهم في الحياة ويدافعون عن الأفكار التي تبثها محافلهم في الصحف والمجلات والاجتماعات السياسية، وهكذا يتهيأ الرأي العام وتوجه**

**الانتخابات، ومن ثَم يصبح البرلمان خاضعاً لمشيئتنا، وهذه هى لعبة الماسونية، وهكذا يجب أن تكون الأنظمة الديمقراطية**".

فثورة فرنسا الماسونية أزالت العوائق والحواجز من أمام الماسون، فتوغل هؤلاء في كل ركن من أركان المجتمع في فرنسا وفي كل دائرة من دوائر السلطة والدولة إلى أن صارت فرنسا دولة ماسونية خالصة، الماسون عقلها ومصدر أخلاقها وقيمها وقوانينها والسلطة العليا المطلقة فيها، حتى قرر المسيو براش Brache نائب باريس في البرلمان في خطابه الذي ألقاه في البرلمان في مارس سنة 1902م، ثم في تقريره الذي نشر في جريدة الدولة الرسمية L' Official أن:

"**الماسون يحلون ويربطون، ويتصرفون كما يشاءون في دوائر الدولة، في البحرية والجيش والمعارف والشؤون الداخلية والخارجية، وكأنهم الدولة**".

والآن إليك الرجل الذي بدأت من عنده العلمانية، فهو الذي بذر بذورها في كتبه وكتاباته وأفكاره، ورواها في أذهان تلاميذه وأتباعه، الرجل الذي غير وجهة الغرب وشق له المسار الذي ينفي به الإله ووحيه، والذي يصطدم الإنسان في كل خطوة يخطوها فيه بمسألة الألوهية، ويزيح بكل شئ ينتجه داخله العقائد من وعي البشر.

إنه فرنسيس بيكون Francis Bacon الذي تعرفك كتب التاريخ أنه فيلسوف المعرفة وأبو العلوم التجريبية والأب الروحى للجمعية الملكية البريطانية، ونعرفك نحن بسره وباطنه.

فيلسوف المعرفة وأبو العلوم التجريبية هو أحد أشهر أبناء القبالاه في كل العصور، وهو الأب الروحي لكل الحركات السرية في عصره، ومؤسس توأم الماسونية، حركة الروزيكروشين Rosicrucian أو الصليب الوردي في إنجلترا، والأستاذ الأعظم لها لأكثر من عشرين سنة!

والجمعية الملكية البريطانية التي هو الأب الروحي لها لم تكن عند إنشائها سوى محفل من محافل الروزيكروشين.

**سادساً: تحرير المرأة :**

ثَمة كتاب إذا وقع بين يديك وبدأت تقلب فيه فلن تمر أمام عينيك بضع صفحات منه إلا وسوف تجد لسانك يتحرك دون وعي منك هامساً: من يكون هذا المعتوه، ومن أين أتى بهذا الكلام العجيب الذي لا تدري إن كان معلومة فأين وجدها وما مصدرها، وإن كان نظرية فمن أين استقاها وما براهينه عليها، وإن كان عقيدة يؤمن بها فمن أي كتاب مقدس يؤمن به جاء بها؟

يقول الكاتب إن علاقة الرجل بالمرأة عبر التاريخ مرت بأربعة مراحل، كل مرحلة منها تواكب طوراً من الأطوار التي مر بها مجتمع البشر، ففي المرحلة الأولى:

"**كانت علاقة الرجل بالمرأة متروكة إلى الصدفة ولا تفترق عما يشاهد بين الأنعام**".

وفي المرحلة الثانية:

"**لما ودع الإنسان بداوته واتخذ وطناً قاراً واشتغل بالزراعة وجد نظام البيت... وترتب على دخول المرأة في العائلة حرمانها من استقلالها**".

ثم يوجز المراحل الأربع في كلمتين، كما يقول، هكذا:

"**عاشت المرأة حرة في العصور الأولى حيث كانت الإنسانية لم تزل في مهدها، ثم بعد تشكيل العائلة وقعت في الاستعباد الحقيقي، ثم لما قامت الإنسانية على طريق المدنية تغيرت صورة هذا الرق واعترف للمرأة بشئ من الحق، ولكن خضعت لاستبداد الرجل، ثم لما بلغت الإنسانية مبلغها من المدنية نالت المرأة حريتها التامة**".

وها هنا ستجد نفسك مضطراً للوقوف عن القراءة وأنت تسأل نفسك حائراً: هذا الذي جعل الأصل الذي بدأت به البشرية الإباحية وشيوع العلاقات الجنسية بلا قواعد ولا ضوابط، وعد ذلك حرية للمرأة واستقلالاً لها، ثم جعل تكوين البيوت وإنشاء الأسر تطوراً وضعياً وصلت إليه البشرية تلقائياً بفعل الظروف التي لا بست مسيرتها، وعد وجود المرأة في بيت وأسرة استعباداً لها، هل هذا يمكن أن يكون مسلماً قرأ يوماً في القرآن قوله تعالى: ﴿❒◆🔔➔◘☪◆ 〰 ③◆🕔✸★◆〰⑩⌧⇖ ✂〰♋⬄▤⇗♊⇳ 🕮❒☼✻♣ ❒◆♐⌧❒⬀♉⇖🖮⌧ ✂〰🖳⬂♑❒✡❒❒⬩﴾ [البقرة: 35].

وقوله تعالى: ﴿❒◆♘♎♊⇳ ⇗◆✂③◆🕔✌♎❍♎🕗▦ 🕮❒♌⬀ ❀⌧🖬■🖬◆ 🖎⬩▤⇗🖃 ♘♓♎♊⇳ 🕮❒☼▦➔❍⬄▤⇗☠⬃ 🕮❒♐❒⬂🕔♊☉🔔 ♏♑♎☞◆❍⬄▤⇗☪⇖❒☑✂☎ 〰⌧♑⬂⑩⬩♏♐♑ ❒◆♉⌧➔⌧⬩ 🖃◆➍⬀☪◆⌛➔☠ ❒◆❻◆❍⇳☺⌧❒🕔 ♘❒❒◆⑩❒❒☪ 🗐 ♐♑♌❒ ❼♑✘ ❶⬩🕔♏⌧♎🖮⌧ ⌧✞③◆🕔✻♣▬ ♏♑☽⬩❑⬀✈⍐﴾ [الروم: 21].

هل يمكن أن يكون مسيحياً قرأ يوماً في الإنجيل:

**"أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتقي بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً... فما جمعه الله لايفرقه إنسان" (متى:4:19-6)**

هل يمكن أن يكون يهودياً قرأ في التوراة:

**"وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم فقال آدم هذه عظم من عظمي ولحم من لحمي... لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتقى بامرأته ويكونان جسداً واحداً". (تكوين:8 : 22-25).**

فإذا كان ما يقوله لا هو إسلام ولا هو مسيحية ولا هو يهودية في مسألة لا مصدر لمعرفتها إلا الأديان، فمن يكون؟ ومن أى دين اعتنقه أتى بقصة الخلق العجيبة هذه؟

فإذا أردت أن تحسم حيرتك وأغلقت الكتاب لتعود إلى غلافه فستجد عليه:

"**رائد تحرير المرأة**"

فهذا وأمثاله من المعاتيه هم الرواد الذين تكونت بهم وبما سرقوه وجلبوه من أفكار ما تعيش فيه من بلاد عربية ذات خريطة توراتية وعقلية ماسونية!!

فالآن سنخبرك من أين أتى الرائد المحرر بنظريته وأفكاره، وماذا يكون الكتاب المقدس الذي بدأت منه وصارت عقيدة لكل من آمن به.

كل ما ذكره الرائد المحرر عن مراحل تطور البشرية ونشوء العائلة وأصل استعباد المرأة وتحريرها، وكل ما ضمنه في كتابه من تفسير لهذه النظرية، بل وما أورده من استدلالات وأمثلة، وما وصفه من الصورة التي يجب أن تكون عليها المرأة عند حصولها على الحرية الكاملة مع وصول التمدن البشري إلى تمامه، كل ذلك سرقه من كتاب: أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، The origin of family, private property and state لفردريك انجلز Frederick Engles، وفي كتاب الرائد المحرر عبارات وفقرات كاملة، كل ريادته فيها أنه نقلها من كتاب إنجلز بعد أن ترجمها ونسبها لنفسه.

وكتاب أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة لفردريك إنجلز صدرت طبعته الأولى في زيورخ سنة 1884م، وحين صدر كتاب "المرأة الجديدة" سنة 1900م كان قد صدرت منه أربع طبعات في أربع لغات أوروبية مختلفة.

وفردريك إنجلز تعرفه على أنه رفيق كارل ماركس في إصدار البيان الشيوعي، ونعرفك نحن بما لا تسجله كتب التاريخ، فقد كان هو ورفيقه ماركس ماسون من الدرجة الحادية والثلاثين في محفل إنجلترا الأعظم.

ذكر إنجلز في كتابه أنه استقى نظريته في تطور البشرية والمراحل التي مرت بها مجتمعاتها من الدراسات التي قام بها عالم الأجناس الإنجليزي لويس مورجان Lewis Morgan لسلوك بعض القبائل البدائية، والتي وضع تفاصيلها ونتائجها في كتابه: المجتمع القديم The Ancient society الذي صدر في لندن سنة 1877م.

وما ذكره إنجلز ليس سوى غلاف لإخفاء باطن نظريته وتمويه مصدرها الذي يغرف منه كل الماسون ولا يعلنونه.

فقد قام إنجلز في كتابه بتركيب أبحاث مورجان على نظرية رجل آخر صارت أفكاره هى الكتاب المقدس الذي تكون به كل ما تراه في العالم من منظمات وجماعات وجمعيات نسائية ومتحررة.

وذلكم الرجل هو اليهودي آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور أو الإليوميناتي.

فإليك من كلمات آدم فيسهاوبت نفسه الجرثومة التي أطلقها في عالم السر ثم حررتها الثورة الفرنسية وأطلقتها في عالم البشر كله:

**"إن أول مرحلة في حياة البشر جميعاً هى الهمجية والوحشية Savagery والطبيعة الخشنة... ثم لما زادت الأسر وغاضت البداوة وظهرت الملكية، حاز الرجال القوة، ثم عبر الأسر الزراعية اجتمع كل منهم إلى الآخر ليعيشوا معاً، وهنا كان مصرع الحرية واختفاء المساواة... فليس بمستحيل أن يبلغ البشر رشدهم وينالوا حريتهم ليصبح كل امرئ قائداً لنفسه وعقله وحده هو مرشده".**

وكما ترى، ما كتبه الرائد المحرر ليس سوى أفكار فيسهاوبت اليهودي الماسوني.

أما الهدف الحقيقي الذي يغلف في شعار تحرير المرأة البراق فهو تدمير الأسرة التي صارت مرحلة بدائية في تطور المجتمع البشري، ليكون تمام تطوره ووصوله إلى المدنية هو تفكيكها.

وهو ما صرح به الماسوني فردريك إنجلز نفسه في البيان الشيوعي:

**"إننا نسعى إلى محو الأسرة.. إنها تعتمد على الرأسمال والربح الشخصي... فهل نلام أننا نريد أن نمحو استغلال الآباء للأبناء. إننا نفخر بذلك ونقول: إننا نمزق هذه العلائق لنستبدل بالتربية العائلية التربية الاجتماعية".**

وهو نفسه ما تجده في كتاب الرائد المحرر العربي وإن لم يصرح به.

فإليك الصورة التي وضعها للمرأة بعد تحريرها والتي يريدها أن تكون عليها:

**"بنات في سن العشرين يتركن عائلاتهن ويسافرن... ويقضين الشهور والأعوام متغيبات في السياحة، متنقلات من بلد إلى أخرى... من حرية المرأة الغربية أن يكون لها أصحاب غير أصحاب زوجها (!!)، ورأي غير رأي الزوج، وأن تعيش بالطريقة التي تراها مستحسنة في نظرها".**

فإذا تفككت الأسرة لم تعد وحدة بناء المجتمعات، في الوقت الذي تكال فيه الضربات والطعنات لكل مكونات المجتمع ومصادر روابطه وعلاقاته، الدين والعقائد والحكم والسلطة، فيصير عالم البشر كله أفراداً لايربط بينهم أى شئ، ليقعوا جميعاً فريسة لوسائل الاتصال والخطاب العام ومن يختبئون فيها ويسيطرون عليها.

الهدف الثاني الحقيقي الذي يستخفي في غلاف تحرير المرأة هو نشر الانحلال.

فالمرأة المتحررة لن تصل إلى الصورة التي وصفها الرائد المصرى، وسرقها من إنجلز الماسوني، والتي أرادها فيسهاويت اليهودي إلا بعد أن تكون قد زالت من عقلها ونفسها ومن تكوينها كله العقائد وركائز الأديان ومعاييرها للقيم وموازينها للأخلاق، وصار إلهها هواها ومرشدها نوازعها.

فإذا وصلت المرأة المتحررة إلى هذه الصورة صارت أعظم وسائل نشر الانحلال وتغيير عقول الرجال وإذابة قواعد الأديان، وهزهزة معايير القيم والأخلاق.

وهو ما أراده ونص عليه آدم فيسهاوبت صريحاً:

**"لا توجد وسيلة لتغيير الرجال أشد قوة من النساء، لذا يجب أن نتسلل إلى عقولهن ونبث فيها أفكاراً عن التحرر Emancipation من طغيان المجتمع، وعن الاستقلال والنهوض بأنفسهن Standing up for themselves، وهذا سوف يدفع عقولهن المستعبدة Enslaved minds إلى طلب التحرر من كل قيد، وإلى الانطلاق في أي اتجاه، ومن ثم يصرن وكيلات لنا ويعملن من أجل غايتنا في حماس وهن لا يشعرن بذلك، فهن هوائيات سريعات التقلب Fickle، والشئ الوحيد الذي سوف يبحثن عنه ويحرصن عليه هو إشباع رغبتهن في الظهور وسماع عبارات الإعجاب والاستحسان".**

وما أراده اليهودي آدم فيسهاوبت تحول، بثورة فرنسا الماسونية والعالم الذي تكون بها والأفكار التي خرجت منها، إلى راية مرفوعة يحتشد تحتها البقر وتتكون الجماعات والجمعيات في كل بلد، غربي كان أو شرقي.

فإليك المعنى الحقيقي لتحرير المرأة الملفوف في رايتها من الثورة التي صنعتها ورفعتها.

يقول معاصر الثورة الفرنسية جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة ضد جميع أديان أوربا وحكوماتها إنه في يوم 6 يونيو سنة 1794م أصدر المؤتمر الوطني The National Convention، الذي يضم الجمعية الدستورية والجمعية التشريعية، بياناً موجهاً للمرأة، يقول روبنسون إنه انحط بها إلى مرتبة الحيوان، وجاء فيه:

**"لا شئ مجرم في اختلاط الجنسين، فلا شئ يحط من قدر المرأة... إننا نريد أن نمنعها من قتل ثمرة حبها الحرام Unlawful love (!!)، بإزالة خجلها Shame وتحريرها من الخوف إذا أرات أن تشبع رغباتها Releiving her from the fear of want، فالجمهورية تريد مواطنين، ولهذا يجب ليس فقط أن نحرر المرأة من الخجل، بل يجب أن نعتني بكل أم وهى ترعى طفلها، لأنه ملك الشعب ولانريد أن نخسره".**

فالآن وقد علمت أصل تحرير المرأة، وحقيقته ومن خلفه وغايته منه، إذا أخبرت حركة أو جمعية لتحرير المرأة بما علمت، وأنت تقول لنفسك في براءة وسذاجة: ما بنى على باطل فهو باطل، فهل سيتغير شئ؟

قطعا لا !

لأن هؤلاء هم الباطل الذي أثمره ذاك الباطل! والباطل يزيله الحق وليس ما تكون به وخرج منه.

إذا أردت أن تزيل هذا الباطل فأعلمهم أن للكون والوجود كله إلهاً واحداً، خلق كل شئ وهو بكل شئ عليم، فإن هم آمنوا به فأعلمهم أن ثمة آخرة بعد الموت وبعثاً وحساباً وجزاءًا، فإن هم آمنوا بها فأخبرهم أن الله أرسل رسلاً بوحيه ورسالاته وشرائعه فمن أطاعهم والتزمها ففي الجنة مثواه، ومن عصاهم وأنكرها ففي النار مأواه، فإن هم أقروا فستجد حركة تحرير المرأة قد تحولت تلقائياً إلى حركة تحرير الأقصى!.

## سابعاً: الوطنية والقومية:

وليست الوطنية والقومية التي نحدثك عنها هى حب المرء لوطنه الذي ولد ونشأ فيه ولا قومه الذين ينتسب إليهم، مما هو مفطور في تكوين كل إنسان، بل ما وظف اليهود والماسون الألفاظ من أجله بعد أن مزجوا معناها بما يريدون بثه ودسه في

أذهان البشر وإعادة تكوينهم به، ليكون معناها الظاهر الذي لا يختلف عليه أحد غلاف معناها الخبيء ووسيلة بثه ودسه.

في كل ما دبره الماسون من ثورات وانقلابات، وما اندسوا فيه من تنظيمات ومنظمات سعوا إلى إزالة العقائد ونزع مسألة الألوهية ومرجعية الأديان من الأذهان عبر إحلال القوم أو الشعب أو الجماعة محل العقائد ومصادرها، لتصير النخبة التي استوطنت عقلها أفكار اليهود والماسون سقفاً أعلى للقوم أو الشعب أو الجماعة تتوارى في وجوده مسألة الألوهية، وتزاح مرجعية الإله بمرجعيتهم.

ومن ثَم تتشكل خريطة للبشر ويقوم معمار لعالمهم وقد حلت فيه الأعراف والأقوام رابطة بديلة للإله والعقائد، فهى التي تربطهم أو تفصلهم عن غيرهم من أقوام وشعوب.

ورابطة القوم، رابطة الدم والأرض، هى رابطة التوراة وميزانها ومفتاح تصنيف البشر فيها، والدول القومية ليست سوى المعمار والخريطة التي تكونت بمحاكاة هذه الأمم والشعوب لسيرة بني إسرائيل وعلى ميزان التوراة وموافقة لمفتاح تصنيف البشر فيها، مما بثه اليهود والماسون في كل نخبة استوطنوا ذهنها وصنعوا عقلها.

واليهود والماسون، بالرابطة القومية التي أقاموا عالمها، كانوا في الحقيقة يزيلون ميزان كل الأديان ويفتحون الطريق أمام ميزانهم ليسود العالم، إذ العقائد رابطة هى ميزان كل الأديان إلا اليهودية، فرابطتها الأرض المقدسة والدم اليهودي، فهى الديانة الوحيدة التي تتوحد فيها العقيدة بالقومية، ويرتبط الإله ومسألة الألوهية بالعرق والدم.

اليهود وهم يدفعون أمم الغرب، ثم الشرق من بعده، إلى الثورات ويزيلون في أتونها وصخبها الإله والعقائد ويحلون القوم والأرض محلها إنما كانوا يخرجون الخريطة القومية العرقية للبشر من بطن التوراة إلى الأرض والبلدان والشعوب ليقيموا عالم

التوراة يزيحون بـه عـالم كل كتـاب غيرهـا، فتصـير كل أمـة بذلك تبـع لهم ولبنـة فـي معمار عالمهم وفراغاً هم من يملؤونه.

فكل قومية غير اليهود زائفة، إذ هم فقط الذين يلتقي فيهم القوم بالديانـة، فقوميتهم دينهم ودينهم قوميتهم، وكل أمة غيرهم حل فيها القوم رابطـة ومرجعيـة محل العقائد صارت وعاءًا بشرياً فارغاً بلا مصدر للأخلاق والقيم والنظم .

فالقومية التي أخرجها اليهود والماسون بالثورة الفرنسية من بطن التوراة إلى بلدان العالم ليست سوى فراغ عميق، لأن القوميـة، أى قوميـة، عدا اليهود، لـيس فيهـا ولا عندها ما يمكنها من أن تخبر من تكون هى رابطتهم كيف تكون العفة أو ما هى الحرية أو ما هى صفة الأخلاق الحسنة أو السيئة، أو ماذا يرتدون وما حدود ما يتزيون.

وليس في القوم أو القومية مصدر يمكن أن يعرف منه من يرفعون لواءها كيف تكون العلاقة الصحيحة بين الحاكم والمحكوم، أو ما الذي تتزن به العلاقة بين الرجال والنساء، أو ما الذي يجب على الآباء نحو الأبناء أو ما ينبغي من الأبناء للآباء.

الرابطة القومية والوطنية هى في حقيقتها قالب بلا قلب، ووعاء من دون محتوى، وهيكل من غير لب، وما يترتب عليها بعد إزالة الأديان ورابطة العقائد هو أخلاق وقيم وعلاقات بلا مصدر ولا مركز، ومن غير ضابط ولا قواعد.

فلا غرو أن كان اليهود والماسون من خلف بعث القوميات وهم من شادوا المعمار القومي للعالم.

فإليك هذا المثال الذي تعرف به من الذي كان خلف الجرثومة التي كان بثها ونشرها وتكون نخبة كل بلد بها هو سبب تفسخ عالم الإسلام وتفككه، والتي منها وبها تكونت خريطة العالم العربي وأنظمته التي أمامك وتتساقط الآن بالثورات.

مؤسس الفكر القومي الطوراني التركي في الدولة العثمانية هو ألب تكين، وهو كما ترى اسم تركي قح.

وقد كان كتاب ألب تكين: الطورانية هو الكتاب المقدس لحركة تركيا الفتاة، وهو الذي تولى التعريف بحركة الاتحاد والترقي في الصحف الأوروبية، وهو الذي صاغ لها خططها السياسية القائمة على القومية العرقية.

ومن أجل بعث الطورانية، العرق التركى، والتنظير للقومية التركية كتب ألب تكين خمسة مؤلفات، ودبج في الدعوة لها عشرات المقالات، وعقد لبثها ونشرها ما لا يحصى من المؤتمرات، وألقى الخطب والمحاضرات، وتبعه من شباب الأتراك الآلاف وكونوا بأفكاره الجماعات والحركات.

كل ذلك ومن يقرءون له ويتابعونه ويتبعون أفكاره ويثورون بها ويكونون الجمعيات والحركات لا يعرفون عنه سوى أنه ألب تكين.

وبعد عشرات السنين من إثمار جهود ألب تكين وأفكاره وكفاحه، بسقوط الدولة العثمانية وقيام تركيا العلمانية، ومحاكاة طليعة الشباب في كل بلد عربي للنموذج التركي، وتكون العالم العربي وأنظمته من هذه المحاكاة، بعد كل هذا كشف المؤرخ الفرنسي دينيه بينو أن ألب تكين ليس سوى الاسم الذي كان يتخفى فيه ويكتب ويحاضر ويعقد مؤتمراته به اليهودي موئيز كوهين!

وإنه لمن الهزل أن تشتعل ثورة ثم يرفع ثوارها لافتات تنحية العقائد وعزل الأديان في غلاف أن ما يربط بينهم هو القوم الذين انحدروا منهم والأرض التي ولدوا عليها والدماء التي تسري في عروقهم.

وهو هزل، وأهزل الهزل لأنك لو سألت أي أحمق من هؤلاء: ماذا تعني القومية أو الوطنية، وما هى أخلاقها التي يجب أن يتخلقوا بها، وما القيم التي تفرزها ليلتزموها،

وما الذي تضعه من نظام للعلاقات بينهم وتضبط به معمار عالمهم، وما هو مصدر ذلك كله وأين نبحث عنه؟

إذا سألت ستجد أن الرايات والشعارات والعناوين التي رفعها الحمقى لا علاقة لها من قريب أو بعيد بفحوى ما يدعون الناس إلى اتباعه وتكوين عالمهم بعد الثورة به.

فمن تصدروا الميادين والصحف والشاشات يهتفون يميناً ويساراً بالمصرية، ويتهمون من لا يوافقهم بخيانة الوطنية، فإذا وافقتهم وتبعتهم لتعرف ما هى المصرية، فستجد أنها ليست سوى إزاحة قيم الأديان بقيم الغرب، وأخلاقها بأخلاقه، وأزيائها بأزيائه، وعلاقات البشر فيها ومعمار مجتمعاتهم بعلاقتهم فيه ومعمار مجتمعاته.

والغرب نفسه، قيمه وأخلاقه وأزياؤه وعلاقات البشر فيه ومعمار اجتماعهم، ليس سوى غلاف ولافتة، إذا نزعته وأزلتها فلن تجد سوى اليهود والماسون، فهم من صنع كل شئ فيه.

أما المصرية الحقيقية والحقة التي يرفعون راياتها وعناوينها فلا يعرفون عنها شيئاً، ولو عرفوا ما واتتهم جرأة أن يدعوا إليها.

فالمصرية قبل الأديان أو من غيرها هى عبادة الشمس والقمر والبقر وعشرات الأوثان والأصنام، والإباحية الجنسية، وأن يتزوج الرجل أخته، كما تزوج تحتمس الثاني من أخته، أو يتزوج من ابنته، كما تزوج رمسيس الثاني ثلاثاً من بناته، وتزوج إخناتون إحدى بناته.

هؤلاء هم المصريون وهذه هى المصرية قبل الأديان ومن غيرها، فهل يعرف من يرفعون اللافتات، وإذا كانوا يعرفون فهل هذا هو ما يريدون؟!

## ثامنًا: إسقاط المقدسات والتطاول على رجال الدين:

الأديان والعقائد هى أكبر عائق أمام استيطان اليهود والماسون لوعي البشر وإسراجهم للأمم والشعوب وامتطائهم داخل مسار يهودي للعالم نحو غاية اليهود،

ووجودها وبقاؤها حية في الأذهان والنفوس هو الخطر الداهم الذي يتهدد كل ما يدبره اليهود والماسون وينسف كل ما فعلوه وما يفعلونه عبر التاريخ.

وهو ما تجده نصاً في خطاب الحاخام إيمانويل رابينوفيتش أمام المؤتمر الطاريء لحاخامي أوربا في بوادبست سنة 1952م:

"**إن وجود الأديان ورجال الدين خطر داهم علينا إذ هى كفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم، لأن القوى الروحية التي تبعثها الأديان في نفوس المؤمنين بها، خاصة الإيمان بحياة أخرى بعد الموت، يجعلهم يقفون في وجوهنا**".

ولأن الثورات الماسونية التي شهدها العالم هى في حقيقتها ثورة واحدة متصلة حلقاتها، وما قامت أصلاً إلا من أجل تفريغ عقول البشر ونفوسهم من العقائد لإعادة ملئها بأفكار اليهود، ومن أجل إزالة آثار العقائد في المجتمعات لإعادة سبكها وصبها في قوالب اليهود، كانت إحدى سمات كل ثورة دبرها اليهود وقدح شرارتها الماسون التطاول على رجال الأديان وإسقاط المقدسات وعزل دور العبادة.

فرجال الأديان، بحكم تكوينهم وبحكم وظائفهم وقوامتهم على عقائدهم وعدم القدرة على زحزحتها في عقولهم ولا إخراجها منها، وبقدرتهم على اجتذاب الناس إلى الأديان وحفظهم داخل حرمها، عقبة كؤود في طريق اليهود والماسون، لا يمكن إخراج العالم عن مساره وتحويله في الاتجاه اليهودي ولا صهر أممه وشعوبه ثم إعادة صبها في قوالب جديدة، إلا بإزاحتهم وعزلهم فعلياً أو معنوياً.

إحدى ركائز الماسون في الاستيلاء على عقل الأمة أو الشعب بالثورة ودفعها في المسار اليهودي إهانة رجال الأديان، والسخرية منهم وازدرائهم، وربط الظلم والفساد بهم، وجعلهم عوائق أمام الحرية والتقدم، والعمل على تقييد حركتهم وعزل أفكارهم ومنعها من الوصول إلى الناس.

وفي كل ثورة دبرها الماسون وقدحوا شرارتها لم يكن ذلك عفواً ولا تلقائياً، بل قصداً مقصوداً وتدبيراً مدبراً في خطة الثورة وفي المسار الذي يتكون بعدها، منذ ثورة فرنسا اليهودية الماسونية وحتى الثورات التي تشهدها أمام عينيك وتتسلل إليها أفكار اليهود والماسون فتنتعل أدمغة مطاياهم ممن يثرثرون بأفكار اليهود والماسون التي حولتها سيطرتهم على وسائل الإعلام والاتصال والخطاب العام في العالم كله إلى بديهيات في ذهن كل أحمق مغفل.

في خطة الثورة الفرنسية Croquis ou project de revolution التي كتبها الماسوني ميرابو Mirabeau، أحد أبطال الثورة وخطيبها، والتي وجدت في بيته ونشرت بعد وفاته، ونشرت نصها مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر Nesta Webster في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية Secret societies & Submersive movements(•)، كان أحد عناصر الخطة:

"**رجال الدين هم أعظم الطوائف تأثيراً في الرأى العام، ولا يمكن هدم مكانتهم إلا بالسخرية من الدين والتشهير برموزه وتصويرهم أوغاداً منافقين، ولذا يجب أن تقوم النشرات التي تصدر تمهيداً للثورة وفي أثنائها بحملات متوالية على رجال الدين، فتبالغ في تصوير ثرائهم وما يتنعمون به، وتنسب إليهم كل الرذائل والمفاسد، ففي أثناء الثورات كل شئ مباح، الافتراء Calumny، والقتل Murder، والكفر Irreligion، وتدنيس المقدسات Sacrilege**".

• **كتاب نستا وبستر هذا، والذي صدر سنة 1924م، هو الذي ترجمه دكتور محمد عبد الله عنان بعنوان: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، وصدرت طبعته الأولى عن دار الهلال سنة 1926م، ثم صدرت منه طبعات عديدة، أشهرها تلك التي صدرت عن لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة 1951م، غير أن دكتور عنان وضع اسمه على الكتاب على أنه مؤلفه لا مترجمه، ودكتور محمد عبد الله عنان مؤرخ كبير وله أعمال جليلة، على رأسها كتابه: دولة الإسلام في الأندلس، غير أن الحق أحق أن يتبع.**

وهدم العقائد والأديان بإزاحة رموزها ومن يمثلونها من أمام اليهود والماسون التي قرأتها في خطة الثورة الفرنسية، هو نفسه ما تجده في خطة الماسونية الألمانية لإسقاط عروش أوروبا وكنيستها في سبعينيات القرن الثامن عشر والتي نشرها جورج ميشيل باشتلر في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة:

"**إن هؤلاء الذين ينتمون إلى الأديان ويدافعون عنها في كتاباتهم هم ألد أعدائنا وأكبر العقبات في طريقنا، ولذا لابد من تركيز ضرباتنا عليهم وإظهارهم أمام الناس كعوائق أمام وجود الجنس البشري وتقدمه وسعادته، إلى أن تمكننا الظروف من سحقهم والقضاء عليهم نهائياً**".

والآن ندلك على أحد أكثر وسائل الماسونية للطعن في الأديان مكراً ودهاءًا، وهو الأسلوب الذي يضطرهم إليه ما للأديان والعقائد من قرار ورسوخ، وما يؤدي إليه الطعن فيها وكيل الضربات لها مباشرة من استنفار لعموم الناس للدفاع عنها وغضبهم لها، ومن ثَم انصرافهم عنهم وفشل كل ما يدبرون له.

أحد أساليب الدجل من الطراز الرفيع هو البحث في المجتمع عمن يمثل الأديان ويدعو لها ويدافع عنها من أحزاب ومؤسسات وجماعات وجمعيات، وتوجيه السهام نحوها واتهام من يقومون عليها أو ينتصرون لها ووصمهم بالجهل، ومعاداة العقل وحرية الفكر والتقدم، والخروج على العصر وروحه.

فإذا دقق مدقق وتفحص ما يوجهون نحوه السهام ويكيلون له الاتهام ويصمونه بأبشع الأوصام ويسعون إلى تقويضه وإزالته، لم يجد إلا الأديان نفسها، أركانها وركائزها، وعقائدها ومناهجها، وقيمها وأخلاقها، وتاريخها وحضارتها، وشرائعها وشعائرها.

وهى استراتيجية ماسونية عريقة تجدها في خطاب لرئيس الشرق الأعظم الفرنسي في الشرق سنة 1905م:

**"إننا كنا سابقاً نرشق بسهامنا الحزب الإكليركي ونميز بينه وبين الكاثوليكية، وهو تمييز احتجنا إليه للتغرير بالعوام، أما هنا في محافلنا فإننا نصرح بأن الحزب الإكليركي والكاثوليكية شئ واحد، وحين نقول إن الحزب الإكليركي هو عدونا الألد، فليس لذلك سوى معنى واحد، هو أن نقوض أركان الكاثوليكية".**

فالآن طالع ما بين يديك من صحف وصفحات، وقلب عينيك واستمع إلى ما أمامك من شاشات وقنوات، وتأمل ما يفعله بقر بلاليص ستان من رشق لكل من يدعوا إلى مرجعية الإسلام ويرفع رايته، أو يشتمون من قوله أو كتاباته رائحة الشريعة، بسهام التخلف والتزمت ومعاداة العصر والعقل والحرية والتقدم، ثم دقق في فحوى ما يهاجمونه وحقيقة ما يرشقونه ويكافحون لإزاحته، ثم قارنه باستراتيجية الماسون.

فإذا فعلت تكون قد تيقنت أن هؤلاء ليسوا سوى مطايا اليهود وأن أدمغتهم ليست سوى قنوات تسري فيها وتتدفق أساليب الماسون ودسائسهم.

## تاسعاً: نعال لأفكار اليهود والماسون:

أحد أعظم أسباب خفاء اليهود والماسون في الثورات وفي كل ما يدبرونه ويصنعونه من أحداث عبر التاريخ هو حرصهم على الخفاء حرص غيرهم على الظهور.

ففي كل ثورة بذر بذور أفكارها اليهود وقدح شرارتها الماسون، كان أحد أركان تدبيرهم إخفاء صفتهم فيها، ولذا ستجد أسماء اليهود والماسون مسجلة في كتب التاريخ في الصف الأول من صناع الثورات، لكن دون أن تخبرك أنهم يهود وماسون!

وما يزيد اليهود والماسون خفاء ويطمس آثارهم في ما يفعلونه أنهم يدبرون ما يدبرونه ويدبرون معه غلافاً يصرف أذهان من يتابع ما يحدث ويرصده ويسجل عن إدراك حقيقة ما يفعلونه.

الركن الثالث في إخفاء تدبير اليهود والماسون أن محور عملهم في الثورات ليس البحث عما يفعلونه، بل البحث عمن يستوطنون عقله لكى يقول هو ويفعل ما يريدونه، ومن ثَم كانت ثورات العالم كلها ماسونية وغايتها يهودية، ولا أثر في هذه الثورات في أي كتاب تاريخ ليهودي أوماسوني!!

إحدى استراتيجيات اليهود، وهى إحدى سمات كل ثورة ماسونية، التنقيب إبان اختمار أفكار الثورة في محاضنها التي يوفرونها ويقومون عليها عن ذوي الأدمغة الخالية من عوائق العقائد والتاريخ وتكونت خارج قواعدها وثوابته، لأن كل شئ عدا العقائد والتاريخ يسير، ومع الزمان وتحت طرقات الشعارات الخلابة يسيل.

فتكون استراتيجية اليهود والماسون هى استيطان هذه الأدمغة الفراغ بالشعارات المزخرفة والعبارات البراقة الرنانة، يذهل من يستوطن اليهود والماسون أدمغتهم بها عن أنه ليس خلف زخرفتها وبريقها ورنينها فحوى حقيقية، وأنها ليست سوى هياكل مجوفة، هدفها الفعلي إزاحة العقائد ومحو الأديان، وطمس تاريخ كل أمة وما تكون به من أجل تغيير مسارها ووضعها في موضعها من الماكيت اليهودي للعالم.

فإذا استقرت شعارات اليهود والماسون الخلابة في الأدمغة الخالية الفراغ صارت هذه نعالاً لها، تسير بها وتجذب إليها كتل العوام وتبثها فيهم وتحركهم بها، كيف لا وهذه الأدمغة الفراغ، نعال أفكار اليهود والماسون، قد صيرتها معاقلهم وأوكارهم في كل زمان من أعلام رجاله ومن أشهر نسائه!

في خطة الثورة الفرنسية التي وضعها الماسوني ميرابو ووجدت في بيته ونشرت بعد وفاته:

"**يجب أن نشتري كل الأقلام المأجورة Mercenary pens لكى تبث أفكارنا ومبادءنا ،وتكون أداة الهجوم على أعدائنا من رجال الدين والنبلاء والسخرية منهم وهدم منزلتهم في نفوس الناس**".

فنقل عينيك بين الصحف، ثم اصعد منها إلى القنوات، وتأمل هذا الذي يكتب أو يقول أنا أعتقد، وأنا أرى، ويجب كذا، ولا ينبغى هذا، ثم سل نفسك: من هذا الذي يرى ويعتقد ويوجب ويمنع؟ ومن وما الذي أجلسه هذا المجلس؟ وما الذي حازه من علم أو يحويه عقله من قواعد ومنهج، وما الذي يمثله من عقائد قومه وتاريخهم؟ وما الذي يعرفه عنهما ويحيط به منهما ليقعد منهم مقعد الأنبياء ويدلي بدلوه في شؤون حياتهم ويغير ويبدل في ما قام عليه اجتماعهم ويعدل في حاضرهم ويخط ما يراه لمستقبلهم؟

بل سل نفسك: ما الذي يعرفه أو يلم به، وقد اتسع صدره وانتفخت أوداجه ويزعم أنه كاتب، من قواعد اللغة وأساليب الكتابة؟

لا شئ مطلقاً، لا شئ إلا الفراغ !

فكل ما تكون به عقله وتنبع منه أفكاره هو ما سمعه من هذا أو من ذاك من مقولات، وما وقع عليه بصره عرضاً هنا أو هناك من شذرات، ثم شعارات اليهود والماسون التي تملأ رأسه الفارغة وتموج بها نفسه الخاوية.

ولأن عقله ونفسه تموج بشعارات اليهود والماسون وصار بوقاً لبثها تنفتح له معاقل اليهود والماسون وأوكارهم، ويصير، وهو من المتسكعين، بانفتاحها له عند العوام من الأعلام والمشاهير.

فهذه هى استراتيجية الماسونية لفتح العالم والاستيلاء عليه بالأفكار كما تجدها صريحة في البيان النهائي لمؤتمر محافل الشرق الأعظم الفرنسي سنة 1923:

"**إن هدف الماسونية هو السيطرة على العالم عن طريق بث أفكارها**"

لذا كانت خطة اليهود والماسون في كل عصر هى الاستيلاء على وسائل إعلامه والسيطرة على أدمغة من يدخلون عالمها لتكون أدمغتهم محاضن لأفكار اليهود، ثم وسائل بثها في عوام كل أمة.

فهاك هى الخطة في مضابط المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في باريس سنة 1899م:

"**يجب على كل إخواننا من الماسون السعي إلى الدخول في الصحف وجعل مقاليدها في أيديهم لكى يستولوا على روحها، ويجعلوها وسيلة لتحقيق غايتنا بتحرير المقالات التي تهاجم الدين والتعاليم المذهبية، وبنشر الأخبار المثيرة والمخلة بالشرف لا سيما في النواحي الأخلاقية**".

فاعلم أن شراء الأقلام الذي قرأته في خطة ميرابو للثورة الفرنسية ليس بالصورة الساذجة التي ربما تكون قد وثبت إلى ذهنك، فما بهذه السذاجة تدبير اليهود والماسون.

شراء الأقلام بالطريقة الماسونية وبروح القبالاه اليهودية، يكون عبر الأساليب الخفية والوسائل البريء ظاهرها الطاهرة علانيتها.

شراء اليهود والماسون للأقلام بإفساح الطريق أمام صعودها، وتسليط الأضواء عليها، وأن تفرد لها الأعمدة والصفحات، وبتوطينهم في الشاشات، وجعلهم وما يكتبون محور اللقاءات والحوارات، وباستضافتهم والإغداق عليهم في المحافل وما تعقده نوادي الروتارى والليونز لهم من ندوات ومحاضرات، ليثرثروا بأفكار اليهود والماسون وسط تصفيق الحاضرين والحاضرات، وبأن يستضيفهم الغرب اليهودي الماسوني زواراً في الجامعات، وفي مراكز البحوث والدراسات، وبأن يمنحهم الجائزات، ويوهمهم أنهم من أعلام الفكر ودعائم الحريات.

ما أراده اليهود والماسون وكانوا يسعون إليه وحققوه بكفاحهم وأموالهم هو تحويل الصحف ووسائل الإعلام إلى معاقل ومحاضن لتخليق طبقة جديدة في كل أمة، فراغ أذهانها وخلاء نفوسها من عقائدها وتاريخها وأخلاقها وقيمها، لتتولى أفكارهم وشعاراتهم ملأ الأذهان الفراغ والنفوس الخلاء وتصير هى عقيدتها الجديدة، ومصدر

إدراكها للحياة، وفهمها للتاريخ ومساره ومآله، وميزان حكمها على الأشياء، ومعيار قبولها لها أو رفضها.

ثم إذا تكونت أدمغة الطبقة الجديدة ونفوسها بشعارات اليهود والماسون وأفكارهم وصارت عقيدتها، تحولت إلى معبرة لهذه الشعارات والأفكار إلى كتل البشر ووسائل بثها في البشرية كلها، لتتغير عقولها وما فيها من ركائز وتتبدل نفوسها وما فيها من دوافع، ولدفع البشر جميعا نحو المسار اليهودي بقوة الأفكار وآثارها دون أن يرى أحد اليهود ودون أن يفطن إلى أنهم من صنعوا من يصنعون عقله ويكونون وعيه بكل شئ، لأن مطايا اليهود هؤلاء هم أنفسهم لا يدركون، وعمن صنع عقولهم وكون وعيهم ويمتطيهم غافلون!

ومن ثَم كانت أدمغة هؤلاء في كل ثورة هى نعال لأفكار اليهود وشعاراتهم، ووكلاء لهم ولأهدافهم بالطبيعة والنشأة والتكوين!

فإذا ما اعترضت مستنكراً، فماذا عن منظمات حقوق الإنسان وجماعات تحرير المرأة، وماذا عن الأحزاب، الليبرالية منها واليسارية ؟!

ونقول لك: اعلم أن هؤلاء جميعاً يختلفون ما يختلفون، ولكنهم يلتقون في أصل واحد، هو الذي تكونوا جميعاً به وخرجوا منه، ألا وهو إفراغ العقائد من أذهانهم وإزاحة مسألة الألوهية والوجود الإلهي من تكوينهم وتكوين منظماتهم وجمعياتهم وأحزابهم.

ومسألة الألوهية، كما أخبرناك، هى ميزان الخطأ والصواب، ومعيار ما يجب وينبغي وما لا يجب ولا يكون، والعقائد هى القواعد التي يفهم بها ومن خلالها الوجود، وكيف أتى الإنسان إلى الأرض، ولماذا، وإلى أين هو ذاهب بعدها، والأديان هى مصدر القيم والأخلاق والشرائع والعلاقات وضابطها.

فالآن تأمل كل من ذكرت وتحتج بهم ويستهول عقلك وتأبى نفسك تصديق أنهم ليسوا سوى مطايا لليهود وأدمغتهم نعال لأفكارهم، وسل نفسك: ما الذي في رؤوس

هؤلاء، وما الذي يتحرك داخل نفوسهم، ومن أين استقوا فهمهم للوجود والحياة، وللتاريخ ومسار البشرية، وهل يؤمنون بوجود آخرة وبعث وحساب، وما يرفعونه من شعارات من أين أتوا به، ومن الذي وضعها على ألسنتهم، ما هو هذا الإنسان الذي يدعون إلى حقوقه، وحقوقه هذه من أين علموها، ومن الذي جعلها حقوقاً وحدد لهم أين تبدأ وأين انتهاؤها، وما الصورة التي يريدون توصيل الإنسان وعالمه إليها، ومن أين جاءوا بها، وما الحرية التي يصيحون بها، ومن الذي جعل ما يقولون به هو معناها؟

فإذا أجبت على سؤالك الذي سألته مستنكراً بإجابات هذه الأسئلة مستعيناً بما أتيناك به سابقاً من غايات اليهود وشعارات الماسون ووسائلهم، وما عرفناك به من معاقلهم وجبهات مرابطتهم وتمركزهم، وبما سوف تعرفه وأنت تواصل المسيرة معنا داخل ثورات الماسون، فستعلم من تلقاء نفسك من يكون هؤلاء ومن خلف منظماتهم وجمعياتهم وأحزابهم، وهو حشوها وحشو أدمغتهم، ولن تعجب وأنت تقرأ في نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة 1923م:

"**على الماسونية أن تدعم كل أولئك الذين يناهضون الدين ويقفون على طرف نقيض منه، من أمثال الاشتراكيين والديمقراطيين ودعاة حقوق الإنسان والجمعيات المتحررة**"!

## عاشراً: تغليب الأقليات:

حين تصل إلى الثورة الفرنسية ستعلم أنها وهى تستأصل المسيحية من فرنسا، فتغلق كنائسها وتبطل شعائرها وتطارد رهبانها، كانت في الوقت نفسه تحرر اليهود، فتمنحهم حقوق المواطنة وتحفظ حقهم في اعتناق عقائدهم وتوقر شعائرهم، بل وانعقد بالثورة وفي رعاية أبنائها السنهدريم اليهودي، وهو مجمع الكهنة المقدس، لأول مرة منذ سقوط الهيكل الثاني سنة 70م.

ومن بعد الثورة الفرنسية صارت إحدى سمات كل ثورة يصنعها الماسون أو تتسلل إليها أفكارهم تغليب الأقليات، وصارت إحدى استراتيجيات الماسون ومن كونتهم الثورات الماسونية في كل مكان يصلون إليه البحث والتنقيب عن الأقليات أو الجماعات المتناثرة فيه واستنفارهم وتكوين زعامات منهم وتصديرهم وتوظيفهم للمطالبة باسمهم بحقوق الأقليات التي صاروا يمثلونها، دينية كانت أو عرقية.

وقد تتساءل وأنت توالي القراءة: ثورة فرنسا وكل ما تلاها من ثورات في أوروبا صنعها الماسون، واليهود هم قلب الماسونية وغايتهم غايتها، فمن المفهوم أن الماسون وهم يصنعون ثورات الغرب إنما كان هدفهم الحقيقي إزاحة المسيحية من أجل تحرير اليهود ووضع مقاليد الغرب في أيديهم، ومن ثَم كان تغليب اليهود وحفظ عقائدهم وشعائرهم وتوقير شرائعهم بالثورات التي تهدم في الوقت نفسه المسيحية وعقائدها وشعائرها وشرائعها ثمرة طبيعية، فما بال غير اليهود من الأقليات، وما الذي يجنيه اليهود والماسون من التنقيب عن الأقليات واستنفارهم وتغليبهم في عالم الإسلام وبلاد العرب، بل وما الذي يعود على الماسون والعالم الذي صنعوه من تغليب أقليات عقائدية وهدفهم الخفي محو كل العقائد؟

ونقول لك:

يجب أن تنتبه أولاً لكى لا تلتبس عليك أشياء يراد لها أن تلتبس عليك أن ثمة فرقاً بين حقوق الأقليات وبين تغليبها.

فأمان الأقليات وصيانة عقائدها وتوقير شعائرها وشرائعها ودور عبادتها هو حقها لا مراء فيه شرعاً وعقلاً، غير أن التغليب الذي نحدثك عنه شئ آخر لا علاقة له بالحقوق، هو تصعيد الأقلية لتصنع هى وعي الأمة العام، وتضخيم حقوقها والمتاجرة بها لا لحمايتها بل لمصادرة حقوق الأغلبية بها، ورفع لافتات التقديس لعقائدها وشرائعها في الوقت نفسه الذي تهان فيه عقائد الأغلبية وتهدر شريعتها، واتخاذ

وجودها ذريعة لتفكيك الأمة وإلغاء تاريخها ومحو سماتها وتغيير مسارها، ليكون ذلك توطئة لأن يطأها الغرب الذي صنعه اليهود والماسون أو لأن يلحقها به لوضعها في موضعها من الماكيت اليهودي الماسوني للعالم.

فإذا ما تساءلت: وكيف يكون ذلك؟ فاعلم أن القواعد العامة التي تحكم أي أمة، والسمات العامة التي يتسم بها مجتمعها وحياة أهلها، والصبغة التي تصبغ حركتها وسلوكها، وما يحدد ما يربطها بمن حولها او يفصلها عنهم قد صنعه ويصنعه بالضرورة عقائد الأغلبية وتاريخها.

فها هنا البداية التي تفهم منها علة تصعيد الغرب الماسوني للأقليات والعمل على تغليبها، فتغليب الأقليات وتصعيدها وتضخيم أعدادها ومواقعها وحقوقها هو ذريعة للخطوة التالية، ألا وهى إزالة القواعد العامة للأمة وإلغاء سماتها ومحو صبغتها في غلاف الحفاظ على حقوق الأقليات والمساواة بين أبناء الأوطان والتوحيد بينهم وإزالة ما يفرق ويميز بينهم.

وهو غلاف، خبيئته عزل دين الأغلبية وتغيير المسار الذي صنعه التاريخ الذي تكون بهذا الدين، فيكون اليهود والماسون قد حققوا بذلك غاية كل ثورة أو حدث يتسللون إليه، ألا وهى إزاحة الأديان وركائزها وما تكون بها من تاريخ الأمة ليسلس لهم قيادها ويسهل عليهم الحركة داخلها وتحريكها.

ثم إذا زالت العقائد والتاريخ في باطن المساواة وإزالة التمايز بين أبناء الأوطان انحلت تلقائياً روابط هذه الأوطان ببعضها، وقد كان الدين والعقائد وما تكون بهما من تاريخ هو ملاطها وما ترابطت به، بل وما تكونت به ولم تكن قبله أصلاً.

فتكون الثمرة الثانية لليهود والماسون تحلل عالم العقائد المترابط الكبير إلى عالم الأقوام والأوطان المفككة الصغيرة، والتي يؤول ما بين ساستها ونخبها بالضرورة إلى

الشقاق والنزاع وإن أقسموا على الوحدة والاتحاد، لأن سلطانهم على أقوامهم وسلطتهم فيهم ما تكونت أصلاً إلا بالتفكك والافتراق.

فإذا ما تفكك العالم الكبير بزوال ما كان يربطه من عقائد وتاريخ، صار الغرب الماسوني هو مرشد كل دولة أو دويلة أفرزها هذا التفكك، وهو مصدر أفكارها وقيمها وأخلاقها وتشريعاتها وأزيائها، ومحاكاته والسير خلفه والالتحاق به هدفها وغايتها، فيكون الغرب الماسوني بذلك قد قطع ما بينهم وفرقهم وفي الوقت نفسه وصلهم جميعاً به فرادى مفككين، فلا يكون ثمة بقاء لأي منهم إلا به ليتلاعب بهم كما يشاء، وما يشاؤه ليس إلا غاية اليهود.

فإذا تفكك هذا العالم وبان ما بينه ولم يعد لأي دولة أو دويلة صلة بما يحدث فيما جاورها وضع الغرب يده على أرض اليهود المقدسة وحملهم إليها وسلمها لهم ومكنهم فيها ولا أحد من البقر الذين وضعهم على رؤوس ما صنعه التفكيك من دول ودويلات يحرك ساكناً أو يعنيه ما يحدث في شئ، لأن الأرض التي وطأها الماسون لليهود ليست وطنه ومن فيها ليسوا قومه.

فإذا ما استقرت الدول والدويلات المفككة واستقرت معها دولة اليهود ثم استكملت عدتها دارت الدورة من جديد لتفتيت ما تفكك، إذ تفكيك عالم الإسلام الكبير إلى عالم الأوطان والأقوام هو الذي صنع دولة اليهود، وفي تفتيت هذه الأوطان والأقوام تمددها وإعادة الهيكل.

تفكيك عالم الإسلام الكبير حوَّل الأقليات من نقاط متناثرة في داخله ويحتويها نسيجه وحقوقها هى حماية عقائدها وشعائرها وشرائعها إلى قاعدة للغرب داخل كل دولة ودويلة، هى أول من يحمل أفكاره وقيمه وأخلاقه ومناهجه ويسعى خلفه من أجل إزالة ما صبغ به الإسلام ما كونه من مجتمعات وما منحها من سمات وما خطه لها من تاريخ ومسار، لتتحول الأقلية في الوقت نفسه بالغرب وأفكاره التي صارت قاعدة

لها إلى قوة ضغط، وتصير حقوقها هى التصعيد إلى مناطق النفوذ وصناعة القرار وحيازة الثروة والسلطة، فتكون الخطوة التالية هى تكوين دويلات الأقليات داخل دويلات الأقوام.

فإليك من مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله ما تفهم به أن حقوق الأقليات لم تكن إلا ذريعة تفكيك عالم الإسلام، وأن دورة التفتيت التي ترى بوادرها في زمانك هذا ليست إلا مرحلة ثانية ما كان لها أن تكون إلا بما سبقها من تفكيك، ولتعي أن أداة هذه هى أداة تلك.

يقول السلطان عبد الحميد الثاني:

"**الإنجليز والفرنسيون والروس، وحتى الألمان والنمساويين، أي كل الدول الأوروبية الكبرى وجدت مصلحتها في تقسيم الدولة العثمانية وتفتيتها. والمشاهد أن هذه الدول الكبرى تنهش في بعضها البعض، لكنها سرعان ما تتفق وتتحالف إذا ما تعلق الأمر بمقاتلة العثمانيين.**

**إن الدولة العثمانية دولة تجمع أمماً شتى، والمشروطية في دولة كهذه موت للعنصر الأصلي في البلاد. هل في البرلمان الإنجليزي نائب واحد هندي أو إفريقي أو مصري؟ وهل في البرلمان الفرنسي نائب جزائري واحد؟ وهم يطالبون بوجود نواب من الروم والأرمن والبلغار والصرب والعرب في البرلمان العثماني**".

فتنبه إلى ما نبهك إليه السلطان القرآني وهو أن الغرب الماسوني الدجال، ككل الماسون ومن تكون بأفكارهم، يطالب للأقليات في بلاد العرب والإسلام بحقوق لا يمنحها هو لأحد في بلد من بلدانه، عدا اليهود طبعا!

ولكى تكتمل المسألة ينبغي أن تنظر لها من وجهها الآخر، وهو هذه الأقليات نفسها.

كما أخبرناك، الأقليات تحولت إلى رأس حربة لأفكار الغرب وقيمه وأخلاقه ومناهجه وأزيائه داخل كل دولة ودويلة أنتجها تفكك عالم الإسلام.

فالمسيحيون العرب كانوا هم حملة ألوية العلمانية والأفكار القومية والوطنية وهم روادها ومن شق الغرب الماسوني بهم مسارها وأقام صروحها، من أمثال شبلي شميل وسلامة موسى وفرح أنطون والماسوني جورجى زيدان.

وما نريد أن نعرفك به هو أن هؤلاء كانوا حملة أفكار الغرب الماسونية وأداة بثها لا لأنهم يؤمنون بها حقاً، ولكن لأنها غلاف خلاب، يسهل لهم اختراق الأذهان بما يريدون، ويوفر لهم بهرج ظاهره إزاحة قواعد الإسلام وركائزه في المجتمعات وسماته في الحياة في مأمن ودون عوائق، لتكون هذه الإزاحة وسيلة فتح الطريق أمام علائم دينهم ومظاهره إلى المجتمع لتكون بعضاً من سماته، إلى أن تصير إن أمكن كل سماته، ولتكون أداة تفكيك دولة الإسلام وكسر الرابطة بين شعوبه وتفريقهم ليتحول دينهم وأبناؤه تلقائياً بالغرب وأفكاره إلى مركز قوة في كل شعب وقاعدة ضغط في كل دولة، وكلما ازداد نفوذ الغرب وانتشرت أفكاره زادت سطوتهم في المجتمعات وحملتهم هذه الأفكار إلى صدارتها.

والأمر في وجهيه كالأواني المستطرقة، فهذه البلاد التي تفككت بنزع الإسلام وكيل الضربات للغته وعزل ما أثمره امتزاجه بمجتمعاتها من تاريخ وشرائع وأعراف وتقاليد وأزياء وسلوك ليس ثمة من وسيلة لتقاربها ولا لاتحادها إلا بعودة ما تفككت بنزعه وإزالته.

فإذا توحدت هذه البلاد بالإسلام ولغته وشرائعه وشعائره وصبغته ذوت تلقائياً أفكار الغرب الماسوني فيها وتحولت هذه البلاد من تابع له إلى الاستقلال عنه.

فإذا توحدت واستقلت عادت الأقليات إلى أوزانها الطبيعية بعد إذ فقدت مصدر نفوذها وتسلطها الذي غلَّبها في كل بلد على أغلبيته، وتحولت من مراكز قوى وقواعد

للضغط إلى جماعات مستقرة داخل محيط العرب والإسلام آمنة في عقائدها وشعائرها وشرائعها ،ولكن حقوقها هى حقوقها فقط.

وها هنا تفهم لماذا كان المسيحيون المصريون على رأس دعاة المصرية، وكانوا ومازالوا أشدهم حماسة لها واستبسالاً في الدفاع عنها.

لأن المصرية كما أخبرناك من قبل ليست سوى فراغ حشوه الغرب، ولأن باطنها الحقيقي وصل مصر بالغرب مصدر نفوذهم وعزلها عن النسيج العربي الإسلامي الذي يفقدون هذا النفوذ ومصدره فيه.

إذا فطنت إلى أن حملة ألوية العلمانية والوطنية والقومية من المسيحيين في بلاد العرب لم يكونوا من المؤمنين بها حقاً، لن تستغرب المفارقة بين العلماني الذي ينتسب للمسلمين والعلماني المسيحي.

فستجد العلماني الذي يحمل أسماء المسلمين، منذ وطأ الغرب وأفكاره بلاد الإسلام، يهاجم الدين وشرائعه وشعائره وآسيا التي جاء منها واللغة التي حملته والتاريخ الذي تكون به والرجال الذين يحملونه ويدافعون عنه والمؤسسات التي تقوم عليه، والدين عنده هو الإسلام تصريحاً أو تلميحاً.

وستجد العلماني المسيحي هو الآخر يزدري الدين ويحقر رجاله ويدعو لنزع سمته وسماته ويصم بالتخلف والرجعية من يقومون عليه ومؤسساته، وهو أيضاً لا يعني بالدين إلا الإسلام!

فكل ما يعدده من سمات وما يذكره من أفكار وما يورده من أمثلة وما يدعو لنقيضه من مناهج لن يرد على ذهن من يقرأه ولن يفهم منه إلا الإسلام، ومنذ أن كان في بلاد العرب علمانية وإلى يومك هذا لن تجد علمانياً مسيحياً في كلامه أو مقاله إشارة يفهم منها أن ما يقوله له صلة بالمسيحية أو أنها تدخل في كلامه من قريب أو بعيد.

بل ستجد العلماني المسيحي يهاجم الدين وهو يوقر كنيسته، ويحقر رجال الدين وهو يقبل يد البابا، ويصم شرائع الدين بالتخلف والرجعية ثم ينتفض حمية وغضباً إذا مس أحد شريعته، ويتهكم على اللغة العربية وهو يدعو إلى إحياء القبطية ويسمي أبناءه بأسماء عبرية وآرامية، ويدعو إلى المواطنة وكل ما يصدر عنه من أفعال وما يطلبه من مطالب وما يتبناه من أهداف ذو صبغة طائفية، ويشن حملات شعواء على من يريدون إعادة الوطن ألف سنة إلى الوراء وهو في قرارة نفسه يريد أن يعيده إلى ما قبل الألف سنة بألف سنة!

وإليك المثال الواضح الفاضح:

إليك ما يريده ويدعو إليه أحد غلاة العلمانيين العرب وأكثرهم تعصباً للعلمانية ولإلحاق الشرق بالغرب، سلامة موسى في كتابه: اليوم والغد:

**"أريد من التعليم أن يكون أوروبياً لا سلطان للدين عليه ولا دخول له فيه.. وأريد من الحكومة أن تكون ديمقراطية برلمانية كما هى في أوروبا وأن يعاقب كل من يحاول أن يجعلها مثل حكومة هارون الرشيد أو المأمون أوتوقراطية دينية.. وأريد من الأدب أن يكون أدباً أوروبياً أبطاله فتيان أوروبا وفتياتها، لا رجال الدولة العباسية ولا رجال الفتوحات العربية.. لنا من العرب ألفاظهم فقط، ولا أقول لغتهم، بل لا أقول كل ألفاظهم، فإننا ورثنا عنهم هذه اللغة العربية، وهى لغة بدوية لا تكاد تكفل الأداء إذا تعرضت لحياة مدنية راقية كتلك التي نعيش بين ظهرانيها الآن.. وها نحن أولاء نجد أنفسنا الآن مترددين بين الشرق والغرب، لنا حكومة منظمة على الأساليب الأوروبية ولكن في وسط الحكومة أجساماً شرقية مثل وزارة الأوقاف والمحاكم الشرعية تؤخر تقدم البلاد، ولنا جامعة تبعث بيننا ثقافة العالم المتدين، ولكن كلية جامعة الأزهر تقف إلى جانبها تبث بيننا ثقافة القرون المظلمة.. إذا**

**كانت الرابطة الشرقية سخافة لأنها تقوم على أصل كاذب فإن الرابطة الدينية وقاحة، فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا**".

فربما قلت لنفسك: هذا رجل صاحب أفكار يؤمن بها ويدافع عنها، والواجب أن يحترم الإنسان صاحب كل فكر وإن خالفه أو كان على نقيضه، وبالغاً ما بلغ غلوه فيه.

فإليك المفارقة، هذا الذي قال ما قرأته آنفاً يقول المستشار طارق البشري في كتابه: الأقباط والمسلمون في إطار الجماعة الوطنية إنه رشح نفسه لعضوية المجلس الملي للكنيسة الأرثوذكسية وتم انتخابه فيه فكتب في المجلة الجديدة في عددها الصادر في فبراير سنة 1939م يقول:

"**لو أني طلبت المثل الأعلى في عضو المجلس الملي لقلت إنه يجب أن يعرف اللغة القبطية كشرط أول لترشيحه، ولكننا وصلنا إلى حال من التفكك نسينا معه الأساس الأول للقومية ونسينا بعد ذلك ما تستتبعه اللغة من درس للدين واحترام للكنيسة واتصال بأسلافنا الفراعنة، عضو المجلس الملي يجب ألا يكون قبطياً فحسب، بل يجب أن يكون مثقفاً في تاريخ الأقباط، عارفاً بمصالحهم الاقتصادية والاجتماعية، مهتماً بالثقافة الدينية ومركز الكنيسة القبطية بين كنائس العالم**".

مرة أخرى، لا مفارقة إذا كنت فطناً وفهمت أن ما نقلناه لك مما قاله أولاً هو وسيلته في الوصول إلى ما نقلناه عنه ثانياً.

العلمانيون المسيحيون نقلوا كل الأساليب والوسائل التي ابتكرها الماسون لاستئصال المسيحية في أوروبا ووظفوها لاستئصال الإسلام في بلاد العرب.

فإذا ما تساءلت: هذا عن العلمانيين المسيحيين، فماذا عن العلمانيين ممن يحملون أسماء المسلمين، ولماذا يحملون هذه الأفكار ويبثونها في حماسة ويدافعون عنها في شراسة؟

فالإجابة: لأن هؤلاء ليسوا في حقيقتهم سوى مغفلين!

بقى لكى تترابط المسألة كلها في رأسك ويتصل أولها بآخرها أن تعلم أن من وطئوا بلاد العرب وعالم الإسلام يجمعهم شئ واحد ولهم غاية واحدة ويربط بينهم رابط واحد وإن بدوا في كتب التاريخ وما يكتبه المؤرخون أشتاتاً لا رابط بينهم ولكل منهم غلاف يغلف به ما يريده ويحجبه حتى لا يفطن إليه أحد في هذه البلاد.

فالحملة التي غزت مصر وحملت إليها العلمانية وما يدور حولها من أفكار وجلبت معها أول مشروع لإعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة فرنسية، والإمبراطورية التي فككت هذه البلاد بالأفكار القومية والوطنية وبما أقامته من سياسات تعليمية وإعلامية وقانونية وإدارية، لتجلب إليها اليهود وتقيم لهم دولتهم بريطانية، والدولة التي تقف خلف العلمانية والأحزاب الليبرالية والحركات التحررية في بلاد العرب وتمولها من أجل أن تحمي بها دولة اليهود وتحرسها، ثم هى توطئ لها ما بين النيل والفرات لتتمدد فيه أمريكية.

وما ينكشف به في ذهنك كل شئ ويسفر لك عن حقيقته أن تعرف أنهم جميعاً من الماسون.

ففرنسا التي خرجت منها الحملة الفرنسية على مصر هى فرنسا التي صنعتها وكونتها ثورة الماسون، والذي شن هذه الحملة هو أحد أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، والذي مولها بيت مال روتشيلد اليهودي.

وأما بريطانيا فالأسرة المالكة فيها كلها ماسونية، وهى أسرة ألمانية الأصل اسمها ساكس كوبرج جوتا Sax Coeberg Gotha، غير أن الملك جورج الخامس اضطر مع نشوب الحرب العالمية الأولى ودخول ألمانيا الحرب ضد بريطانيا إلى تغيير اسم

الأسرة الألماني إلى اسم وندسور Wendsor الإنجليزي مراعاة لمشاعر الشعب الذي تحكمه.

وسوف تعلم وأنت توالي القراءة أن ألمانيا كانت معقل الماسونية والحركات السرية في أوروبا، ومنها خرجت خطة الثورة الفرنسية، وستعلم أن دوق جوتا الذي تتحدر منه العائلة المالكة البريطانية كان أحد أتباع منظمة النور أو الإليوميناتي والرجل الذي اختبأ مؤسسها آدم فيسهاوبت في إمارته حين انكشف أمر منظمته.

ومنذ منتصف القرن التاسع عشر يوجد تقليد في محفل إنجلترا الأعظم، وهو أول محفل ماسوني في أوروبا وأبو كل محافلها في القارة الأوروبية ما عدا اسكتلندا التي هى مهد الماسونية، وهذا التقليد أن يكون الأستاذ الأعظم للمحفل من الأسرة المالكة، والأستاذ الأعظم لمحفل إنجلترا الأعظم منذ بداية السبعينيات وحتى اللحظة التي نكتب لك فيها هذه الكلمات هو دوق كنت Duc Kent الأمير إدوارد Edward حفيد الملك جورج الخامس، وابن عم اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا الحالية.

وأما الولايات المتحدة الأمريكية، فسوف تعلم حين تصل إليها وأنت توالي القراءة أنها ليست سوى مملكة اليهود والماسون.